ملف الشعر اليمني

# نسرٌ عديد الأجنحة:تجارب مغايرة من الشعر اليمني

أعد الملف: صدام الزيدي

كدُبٍّ مريضٍ باغتته انهيارات في الجليد.. هكذا حال الشاعر اليمني، اليوم، في أتون لحظة عاصفة جداً.
أياً يكن الأفق مسدوداً، ها هي قصيدة النثر -في بلدٍ أثخنته الحرب والأوبئة وعذابات الجوع- كبرت فوق جراحاتها، وربما تجاوزت، وهي تحتفل بالوجع.
ينشطون ليلاً، إذ يأتون من نهاراتٍ أوغلت في الصمتِ حد الإنكسار ..
يشبهون في عنادهم اللذيذ مسلّةً أنيقةً يتداعى النبيذ من غمارها فلا يتوقف .
زادهم الشجن، وأمسياتهم الحزن. والدرب أفعى مجاعة !كلما أقفرت الروح، أطل شاعر. كلما تحفزت الحرب، أعذقت قصيدة، وكلما انفجر صبح محموم، أشرقت مُدوّنة من عتمة الليل الشارد في المجرات.مأهولون بتشظيات لا حدود لها إلا الله والقيامة، غير أن الشعر ملاذ الهاربين من معركةٍ لا تعنيهم، والقصيدة آخر منافي الروح.
أحسبُ انني اقتربت من ملامسة حركة الشعر الجديدة، في اليمن، عبر نصوص" لشعراء من جيل الألفينيين وما سبقهم من شعراء تسعينيين، أو ممن هم امتداد لهم"، وثمة الكثيرون لم يتسع لهم هذا الملف الذي وددت تسميته بمخلب النسر -أو :النص الجديد، سيما و أن هناك تجارب مغايرة تستحق الوقوف عليها.
أشكر علوان الجيلاني وصلاح الأصبحي ومليحة الأسعدي وأميرة زيدان على تفاعلهم، كي يرى هذا الجهد الضوء.

## المـــــــوعد:

## أو الروشتة بتعبير غير دقيق. أو حتى لو لم نتماد فينا

هاني الصلوي

لا تمت في الصباح الباكر
سيتهمونك بالمثابرة والإخلاص.

لا تمت في الظهيرةِ
سيقولون إنك مغرم بالوضوح
والفضيحةِ

لا تمت ساعة الغروب الذهبيةِ
سيدعون أنك مصاب بالمراوغة
والرومانسيةِ.

لا تمت في الليل
سيشيعون أنك مغرم بالدسيسةِ
والخفاءِ.

=مت في الصباح الباكر
حيث تشبه الشمس نفسها تماما

لا تمت في الصباح الباكرِ
حيث تشبه الشمس نفسها تماما
فلا مجال للعبث مع المسؤليةِ
والترتيب.

=مت في الظهيرة والظل واقف
في الحر بمبراته وأسئلته ووحدته.
==لا تمت في الظهيرة والظل
واقف في الحر بمبراته وأسئلته
ووحدته
سوف يتبخر المستحيل في
كفنك
ولن يجد المشيعون كتلة يسيرون
بها إلى حفرتك القبر.
لن تجد حبيبتك جبيناً ترسم عليه
أحمر شفاهها قبل الأخير.

=مت وقت الغروب الثمين
والعالي
وأنت تتأمل إقلاع الذهب من
البوتقةِ اعتذار المحرقةِ للمزارعِ
وحافظة الدوام المدرسي للفشلِ

مت لحظة الغروب وأنت ترى
الدموع
تهطل من مزاريبها، والعشاق
يحتمون بأرواحهم
من الأجساد. يتمنون الموت قبل
أن يكونوا فراقاً
والفناء قبل أن يكونوا نهراً.
يكذبون على ضلوعهم عنوة ولا
يتوقفون عن النحيب.

==لا تمت ساعة الغروب
العالية والمقدسة
حيث يتباهى الألم بخدوده
المستطيلةِ
والحية بنعومتها والمنكسرون
بأحزانهم.
لا تفعل فأنت لم تأتِ لهذا أبداً.

=مت في الليلِ ) في الليل ( !!كي
لا يراكَ
أحد وأنت تعبر التلةَ ولا يفكر
الدائنون بما عليك
من القروض و لا البنوك بما تخبئ
في معطفك
من الحلوى والولائم والسراق

==لا تمت في الليل والغربان
تنشر خيامها
على الهضاب والسواد يرش
فاغيته في العيون،
لا تفعل وأنت تعول على الغفلةِ
والسبات.
لا تمت في الليل (في الليل!).
فليس المستيقظ كالنائم ولا
الانتباه كالتغاضي.

لا تقم بذلك أرجوك. لا تمت في
الخفاء.

++مت شجاعاً متيقظاً صارماً
فأنت أهل لذلك.
+لا تمت شجاعاً متيقظاً حريصاً
/ رمحاً / إبرةً /سكيناً /حرباً /
/حفلة/ مقتلة / صهيلاً ...لا
تمت هكذا وحسب.

مت ذابلاً كأقحونة عجوزٍ فتياً
شبقاً مهزوماً متوسلاً / ناراً /
صادقاً_كاذباً/ كاذباً _صادقاً.
لا تمت ذابلاً منكسراً محطماً
متوسلاً فلم تعد هذه الطريقة في
الموت مستحبة.

مت كما تشاء/ إنني أرفع أناملي
عنك،
فلدي الكثير من الوصايا أعد
لتقديمها في الكمنولث القادم
بعد استراحة قصيرة القامة.
إنني أرفع أناملي عنك وأبكي/ عن
الكيبورد كله.
أرفع رؤوس أصابعي عن عائلتك
كلها
وعن صيغة نفوقك وضواحيها
لأذهب إلى صفحة (وُرْدٍword)
أخرى
في ملفٍ آخر/ في مجلد آخر.
مت بعيداً عني أرجوك.
لماذا تريد أن تموت.
لماذا؟!!

_____
##تونس -شارع علي درغوث
ليلاً أو صباحاً لا يهم.

## حنينٍ قصي..

على بعد حجرٍ من طفولتي
المعصوبة العينين، قريباً من
المكان الذي قلت فيه لابنة
الجيران (صباح الخير) فأطفأ
الأستاذ سبورته في وجهي، قريباً
من حشائش اللغة المسفوحة في
الغياب، جلستُ وجلس ظلي إلى
جواري، جلستُ ومشى قليلاً،
مشى قليلاً وما كان علي أن أتبعه،
تبعته وكان علي أن أكتب لكم من
هناك، أكتب لكم بنكهة الجدري،
بطعم القصب، بكينونة الذرة
الرفيعة، أكتب على وجوهكم
المعقوفةِ، على ظهوركم تحملون
الحمير، على أوراق المطر يقلبها
الله بين يدي الفلاحات
والأطفال... رأيت اسمي يفنقل
الحصى، مثل حجرٍ أصابه خلل
فني طارئ، رأيت اسمي فوق التلة
يعوي كذئب "هيثم"، رأيت اسمي
يمشي قليلاً... وعليّ أن أتبع
ظلي...
يا امتداد الماء في المدى والمدى
في كينونة الطين والطين في
الخزف، يا ثقباً في المكائد، يا
خارطة النمل، دروب المرايا
المبتورة، مشنقة الخطى المقفرةِ،
باب المجاز المخلوع، صوت
الصراصير في مقطورة المساء،
شخير البائع المتجول في الحكاية
على مقربة من الرّاوي، على غفلةٍ
من السرد، نكايةً بالصدى، كنايةً
عن الظلِّ... كانت يدي في غيبوبةٍ
واسعة كثقب إبرةٍ في سرير الريح،
كأن ظلاً ينحدر من التلة المجاورة
أو من سلالة المغول والندم،
يدور ويدور، مثل ذئب، فتشعر
الشجرة بالدوار فتستريح على
كتف الريح في مقهى العاصفة.
هو الظلُّ قطار يناغي الطرقات
والمسافرين فيموتون من الضحك
والكنايات... يكبر كورمٍ في الذاكرةِ،
كيدٍ تنجب أصبعاً للندم، كمعادلةِ
رياضيةٍ بريئة وحنونة، كشخير
الضوء الساقط على شارب
آنشتاين كما لو كنتِ نائمة إلى
جواري.
هو الظلُّ أم زفاف أحادي للقمر
المكتظ بالأمسيات؟ رائحة
الصحف المنسية في رف عانسٍ
ترتب المرآة للغريب، أم حفنةُ
أراجيح وصدى؟! حقل أغانٍ
محتملة الإيقاع بالبطل في
الحبكة، أم أنتم المثقوبة
أغانيكم؟! أنا المعلق في سقف
الأغنية الأم من أطراف مواعيدي
النحاسية... المصلوب منذ
قصيدتين وبضع سماء على جرح
وردة...
أنا كومة الحروف المكتوبة على
عجل في أسفل النجوى
كخربشات طفل لأول مرة يمسك
قلماً، يعتلي جمرةً، ينتقي (حجراً،
شجراً، ضجراً ) _ضع خطاً تحت
الكلمةِ المناسبة_ قبل أن يصعد
سلم النشيد الذي يراوده.
أتيتُ أتيتُ
على جناح قبر عابر أو على سطح
الوقت أطفو مثل قشة الندم... لا
يهمُّ... ولكنني أتيت... أتيت في
صحبة الشَّجَنِيّ الذي لم يأتِ في
صحبتي هو الآخر، إلا بعد حنين
قصيّ ومعاهدة مكسورة إلى
نصفين.
أتيتُ من القرية من حجر الماءِ
وملائكة العشب، من المطر
والمهاجل والحكايات، أنا ابن
الفرح يخطر في بال "البالة"، أنا
ابن مراعي الآلهة حيث تضع
السحب بيوضها، وتلد نساء

**أحمد العرامي**

القرية الشعراء والتعب. حيث
الكنايات، جنباً إلى جنب، تسير
مع الفلاحين، خلف الطين
والأساطير، قريباً من شجن
الحقول ولا تبالي، بمحاذاة غيبوبة
"الشرياف" ودوارِ الرُّمَّان والجن،
في مقامات الريح آنيةِ الصدى،
بين أشجار الأثل وعصافير اللياقة
المجدولة، قريباً من المكان الذي
قلت فيه لابنة الجيران (صباح
الخير) فأكمل الأستاذ سبورته في
وجهي...

## تجريد

**عبدالوكيل السروري**

عارٍ من الكتابة
يروغ في كهف المعنى
كلما هرش زغنه بحكمة الشمس
نهاره يبدو كلقيط حاذق
يشلح بين يديه وسخ العالم
لا يتطلع إلى فاكهة في الوجوه
كما لا يتوسم في العابر
ممحاة بؤسه
ولا حتى في مجرد صديق قديم
يهش عنه الضجر
تماما مثل طائر الحبار
يرتقي خوفه
متى أشرعت جناحاه بصفع
وجه الحيرة
يثقب بمنقاره جماجم
مفقوءة العينين
رصعتها الأنفاس بألق خفيف
سال من لعاب البرابرة
الخرائب تملؤنا
لا تجهد العصافير بالغناء
ولا الممالك بالعزاء
هناك فضاء آخر
يركض فيه الجنون
يوازي عربة العدم
داخل الأشياء.

# سعادة الأشياء

جلال الأحمدي

سعيد باسمك
الذي بألمه
وفرحه
يمر
عبر الزجاج
دون أن يوجعه،
سعيد باليأس..
ترك الوردة
والقناص
واختار أن يدفن موتاه
في قلبي،
سعيد..
بالحجر، نافق
ويكسر،
بالشجرة
تقدم لحمها
لتسد جوع حائط،
بالنهر
يركض بنفسه مسرعاً
إلى الدموع،
سعيد..
بأحمد الملا
وعلوان الجيلاني
بأحمد العرامي
وأحمد قطليش
ومحمد البكري
ومحمد ناصر الدين
ونبيل سبيع
وفيروز
وبشارع المتنبي في بغداد
وببغداد
وعلاء الدين
وبابا نويل
وتجليات ابن عربي
وعام 1987
وبرقم سبعة
واختراع المارلبورو
وشاكيرا
ودراكولا
وشارب سيلفادور دالي
وقراصنة الكاريبي

وعصير قصب السكر في الدقي
وسكان الفضاء
وركلة باجيو الضائعة
وزيدان
وكابتن ماجد
وسقوط المنتخب البرازيلي
وسقوط الأنظمة
وسقوط الأقنعة
وسقوط الصواريخ
وسقوط المطر
وسعيد بالزهايمر
أكثر،..
سعيد..
بالحروب..
بمخلفات الحروب
وببشاعة الخوذ
بأشكال الأحذية من الأسفل،
ونهايات البنادق المسننة،
سعيد..
برأس السنة
ورأس النرجيلة
ورأس الجندي،
سعيد..
بأيام الآحاد
والقبل الالكترونية
بالحشرات المنزلية وكتب التاريخ
-بالقدر نفسه-
وبالفشل العربي الذي صنع
خصيصاً في الصين،
سعيد..
بلا سبب
-على الأغلب-
بنهاية غير متوقعة لفيلم عاطفي
بانتظار كوب شاي ساخن
بتقطيبة حاجب
باستسلام فراشة للنيون
بتشابك أصابعي
بإلقاء تحية على غريب،
سعيد..
بالعاطفة
مملوءة بالغباء
والنيكوتين،
بالتجاعيد على وجهي

تخفي هشاشتي أمام الحب،
بالذكريات البائسة.
بصورة بالأسود والأبيض
مهترئة
للعائلة،
بالوحل على حذائي
في طريقي إليك،
بالأنياب
والسكاكين، سعيد..
ببريق مزيف
على ملاعق وأشواك مزيفة
داخل قصيدة حب مزيفة
عن أشخاص مزيفين،
بالليل..
وقمر..
نصفه
أو أقل،
و..
بالوحشة..
وهذا لا شفاء منه،
سعيد..
بمنديل يلوح.
برائحة أحمر شفاه
تفوح.
بقميص جديد.
بطقطقة كعب في زقاق معتم.
وبشقوق جديدة
في أصابع العمال.
وبالزلزال..
...
أنا..
سعيد!
سعيد!
سعيد.. سعادة الأشياء
سعادة الشجر الذي بلا ثمر
أو أوراق،
سعادة لحظة سقوط التفاح،
سعادة أسماك الزينة
سعادة لوحة لفان غوخ،
سعيد..
سعادة التمثال.

## ثم جاءت الحرب...

قيس عبدالمغني

كنت مدرسا" للرياضيات
ثم جاءت الحرب
و سقطت الطبشورة من بين أصابعي
نزحت المعادلات
و تشردت الأرقام و تفرقت
المصفوفات والقوانين المهيبة..
رأيت بنفسي جدول الضرب يضع
حقائب كبيرة في صندوق سيارة أجرة ويختفي معها..
كنت مدرسا نشطا" للرياضيات
و اليوم و بعد مرور خمس
وعشرين ألف جثة
على بداية الحرب
ذهبت إلى المدرسة لأول مرة
تسلقت ركامها بمشقة
وصعدت على ظهر حصتي
الأخيرة..
من هناك
وقفت أراقب -بإرتباك تلميذ-
سربا" آخر من الأعداد الطبيعية
وهو يهاجر نحو المشافي
والمقابر
والقنوات الإخبارية البعيدة.

فجأة"
اقتحموا المقهى الذي كنت
أفتقدك منه
لا أعرف كيف اكتشفوا موقعي
لكنني وجدتهم أمامي مباشرة
اقترب أحدهم و ألقى بخمس
دقائق على الطاولة حيث هاتفي و
علبة سجائري والمحرمة
البيضاء..
آه نسيت أن أخبرك!
لقد عقدت صفقة معهم
أخبرتهم أن بأمكانهم قتلي
شريطة أن يمنحوني خمس دقائق
أحتضنك فيها.
ثم أنهم أنصرفوا
لا بد وأنك تضحكين الآن و أنت
تتذكرين كيف مرت تلك الخمس
الدقائق ونحن محاصرين بهم..
كيف تلامس جسدينا وامتزجت
أنفاسنا
لابد بأنك تذكرين كيف تثاءب
أولهم..
وكيف مل الثاني وجلس ببندقيته
متقرفصا" على الأرض
لابد وأنك تتذكرين كيف تعبت
أذرعتهم من ثقل البنادق
والمسدسات المصوبة نحوي..
لابد و أنك تذكرين
كيف أن لحاهم نمت رويدا"
كيف أن التجاعيد زحفت على
وجوههم و أكفهم
لابد وأنك تتذكرين الآن مبتسمة
كيف أنهم كبروا وشاخوا قبل أن
تنقضي مهلتهم ودقائقهم الخمس
كيف أنهم تساقطوا من حولنا
وماتوا و هم ينتظرون نهاية قبلتنا
ونفاد شغفنا.
آه..
نسيت أن أخبرك
في ذلك اليوم
و أنا في طريقي إليك
فتحت إحدى الدقائق التي
منحوها لي..
الدقيقة الخامسة تحديدا"..
و بحذر
قمت بضخ القليل من الأبدية في
جوفها.
أوه..
مرة أخرى
نسيت أن أخبرك!
أنا شاعر يا عزيزتي
و لي طريقتي في الغش.

## كلاكيت

فتحي أبوالنصر

"سيموت كثيراً.."
سيموت متعثراً بجثته
سيموت ليس حائراً
سيموت في رؤياه
سيموت بترف كالهواجس
سيموت عمودياً وأفقياً
سيموت بالقرب من ضحكة عينيه المنتصبتين.
سيموت كجملة مختصرة. سيموت قبل مطلع النهار وبعد مغيب الشمس بقليل.
سيموت قادما. سيموت ناعماً وبقسوة.
سيموت وهو ينحر الأغنية بينما ينتحر فيه المغني. سيموت كممر. سيموت أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً وسابعاً.
سيموت من الخلف ومن الأمام أيضاً
سيموت بعد بكاء أصابعه على مصير العمى في باقة الورد الأخيرة.
سيموت عارياً..
سيموت معي
سيموت قرب الرائحة
سيموت بلا اسمه
سيموت بالشهقة الحمراء
سيموت في الشمال
سيموت في الجنوب.
سيموت وهو يغوي قصيدة جديدة.سيموت شارداً. سيموت قبل أن ينظف الغبار من حنجرة مواعيده القادمة.سيموت صوب الشبق تماما.
سيموت بلا غيمة تحت أجفانه وبلا حنطة في اليد اليسرى. سيموت هنا.
سيموت هناك.
سيموت ضاحكاً..
سيموت كفأس منسي وحزين
سيموت وهو لم يصالح الإطارات بعد
سيموت بلا أسلاف أو أحفاد
سيموت من أجل كل الذي لم يعرفه
سيموت في الأسرار المقشرة
سيموت كدودة قز أحياناً وأحيانا كما سيجارة أو مخلب.

# الكتابة الشعرية في اليمن بين مطرقة الحرب وسندان الشتات

**-هل استطاع كُتّاب القصيدة الحديثة في اليمن انتاج نص مغاير وجديد؟**

***علوان الجيلاني" أديب وناقد يمني:"**

كان الشعراء اليمنيون وهم يكتبون قصيدة النثر أقل اندفاعاً لاجتراح قصيدة معولمة، وكأنهم يحاولون إثبات يمنيتها والتنويه بها، على أن قصيدة النثر اليمنية شأنها شأن مثيلتها التي تكتب في أنحاء البلاد العربية، تستفيد من التقنيات الجديدة ومن التنوع الكتابي اللذين يتيحهما هذا الشكل كعودة علامات الترقيم، واستثمار فضاء الورقة، وتغيير المفهوم البلاغي للشعر، بتعزيز كناياته، والتركيز على الانزياحات، إلى جانب تحول مهم لابد من مراعاته عند القراءة، وهو الظهور السردي للنثر في القصيدة وكولاج النص الإلكتروني التفاعلي. وهم في هذا الانفتاح لم يعودوا يتغيّون -أتحدث عن الألفينيين- كما كان سابقوهم في تسعينيات القرن العشرين تمزيق الحواجز وتجاوز الموروث، ويحاولون الاختلاف والمغايرة.. بل هم يُعبِّرون عن أنفسهم وذواتهم واختياراتهم الفنية والجمالية بمنتهى البساطة. لقد تحولت الاشتغالات في السنوات الأخيرة إلى محاولة الإضافة وتعميق التجارب نوعياً، وظهر عند كُتّاب قصيدة النثر اليمنية جنوح متواصل إلى تطويع هذا الشكل الشعري للتضمينات التي تفرضها الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمكان.. وما يشتجر فيه. هناك كتابات جديدة تُعبِّر بقوة عن تخلخل الثوابت وبلبلة اليقين في كل شيء، ولعل سقوط الأيديولوجيا ومعها كثير من الثوابت ومرابط الالتزام الشعري التي عرفتها الأجيال السابقة قد ساعدت كُتّاب قصيدة النثر على التعبير بقوة عن الخيبات الكبرى التي أصابت حياتهم إزاء انكشاف اليقينيات الأيديولوجية.

***د.عبدالحميد الحسامي "أكاديمي وناقد يمني:"**

يمكن القول إن هناك قصيدة تحاول التجديد في ملامحها، لتأخذ شكلها الخاص وهي في الوقت ذاته لا تنفصم عن التجربة الممتدة لعقود على الأقل .أظن أن كل شاعر يريد أن يقول قصيدة جديدة، في رؤيتها، وأيضًا في شكلها، ولكن من هو الشاعر القادر على أن ينبت عن ماضيه؟ هل يستطيع شاعر يمني اليوم - مثلا -أن يتجاوز عبدالله البردوني تمامًا؟ وهل البردوني حقق قطيعة مع المتنبي أو المعري...؟ المهم جدًا أن يمتلك الشاعر رؤية ورؤية عميقة لينطلق منها أولا، ثم لابد أن ينطلق من إيمان خصوصيته الإبداعية التي تشكل إضافة حقيقية، ثم لابد أن يتواضع ويطور أدواته باقتدار.

هناك مناوشات لشعراء يمنيين شباب لامتلاك نصٍ يمثل اللحظة، لكنها مناوشات مرتبكة؛ لأن الشباب –مع امتلاك بعضهم للموهبة، وأدوات التجديد- أرى كثيرًا منهم يستعجل نضج تجربته، وينصرف عن تعميق أدواتها؛ كما أن كثيرًا من الشباب للأسف يقتحم فضاء الشعر دون امتلاك رؤية عميقة تمكنهم من تقديم تجارب مغايرة، أو لنقل تجارب تكتنه اللحظة الراهنة بوعي ممكن.

***صلاح الأصبحي" كاتب وناقد يمني من جيل الشباب:"**

استطاع بعض الرموز الشعرية كتابة نص مغاير يضاهي النص الحداثي في الوطن العربي وهم من شكلوا قفزة فنية في الكتابة الحداثية في اليمن بما امتلكوا من أدوات ورؤى إبداعية مكنتهم من مكاشفة المتعسر وهتك تمنعه وقدموا نصوصاً مثلت صدمة شعرية في الوسط الأدبي عربياً ولا يمكن التغافل عن الاعتداد بدهشتها أبداً. إلى حد ما تمسكوا بفكرة التجاوز وخلق نص جديد له انطباعاته الخاصة وقدرته في تموضعه في المشهد، ولعل أهم منطلق هو أنه نص حالم.. نص يبتهج.. نص يتراقص طرباً من نشوة المغايرة والفرادة وكأنه المخلوق الأول في عالم الشعر فلذا نجده مختلفاً من هيئته وروحه المنتشية وفضاءاته المتعددة كنجل وحيد يحملق بنابهة ويفصح بدهاء. يمكن القول إنهم قدموا تجربة لها خصوصية أخرى غير التزمُّت القائم مسبقاً، وان ملامحاً ل "نص جديد" بدأت تضع شراعها في محيط متضارب الأمواج.. أما هي إلى الآن لم تبدو مكتملة. وبالإشارة إلى الشعراء الشباب، ما بعد ثورة فبراير 2011.. فإنهم من أكثر الأجيال زخماً وتدفقاً لكنهم قوبلوا بمعطيات لحظية ذات إعاقة وتعثر كبيرين ومع هذا لن يتراجعوا إلى الخلف أبداً لأن طاقتهم الإبداعية غزيرة ولن تنضب مع مرور الزمن أو تخفت.

**الحركة الشعرية اليمنية، الآن .. في ضوء معوقات كثيرة، تبدأ من ظروف اللحظة، صعوبة النشر...الخ؟**
**وبالمقابل، المتنفس الذي أوجدته منصات التواصل الإجتماعي لاندلاع كتابة تفاعلية لا يمكن إغفال الإشارة إليها، كيف تُقيِّم هذه المشهدية؟**

***د .عبدالحميد الحسامي :**
أعتقد أن زمن النشر الورقي قد ولى، وحل محله زمن الفضاءات المفتوحة؛ فيمكن لأي شاعر اليوم أن ينطلق بصوته عبر وسائل التواصل، المسموعة / المرئية /المقروءة...الشاعر اليوم عابر للقارات وفي لحظة زمنية قياسية، وهذه المسألة لها إيجابيات ولها سلبيات؛ فمن إيجابياتها السرعة، والتنوع، والثراء، ومن سلبياتها أنها تسرق صوت الشاعر؛ إذ يمكن أن تسهل للشاعر الاطلاع على التجارب الشعرية المحلية والعربية والعالمية التي تستدرجه إلى عوالمها فيستمرئ التقليد أو ما هو أسوأ من التقليد، فتذوب خصوصيته .لكني من خلال متابعتي الحثيثة أقول إن المشهد يبعث على التفاؤل.

***علوان الجيلاني:**
الحركة الشعرية اليمنية تبدو بخير رغم الحرب وسوء الأوضاع الاقتصادية والعواصف التي تعصف بالبلاد، وفي ضوء معطيات الواقع من عدم القدرة على الطباعة إلا ما ندر، وعدم القدرة على السفر والاتصال المباشر بالعالم في المهرجانات والملتقيات، فإن الشعراء يُقدِّمون ملحمة إصرار غير طبيعية، ربما يعود الفضل في ذلك إلى رغبة البقاء التي تشتعل في البشر كلما أحسوا بالخطر، كما يعود الفضل إلى وجود الشبكة العنكبوتية التي كسرت الحواجز وسهلت الاتصال بالتجارب الشعرية الأخرى كتابات وشخوصاً .هناك عشرات الأسماء تكتب وتحتشد بإبداعاتها في مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا في حد ذاته معجزة بالنظر إلى واقع تأكله المجازر والأوبئة ويتمزق نسيجه الاجتماعي على نحو مريع.

*** صلاح الأصبحي :**
من أكثر المخاطر المحدقة على اللغة والثقافة بشكل عام وعلى الإبداع بشكل خاص ظروف اللحظة من حرب وعزلة عن العالم وكسوف كلي للفعل الثقافي من ندوات وصحف ومجلات وعملية نشر.كل هذا سيدفع ثمنه الإبداع ليس في هذه اللحظة فقط وإنما فيما بعد، أيضاً، بسبب أن أثره سيعيق مرحلة النهوض من جديد بيسر بعد أن تهدم قواعده الأساسية نفسياً ومادياً ..مواقع التواصل لها جانب إيجابي بشكل ضئيل والأكثر سلبي إلى حد مفزع وكأن الرقيب الإبداعي غاب وفتحت الظنون للمتطفلين على الشعر من كل حدب وصوب.

### سينام الفقراء

محمد السندي

المطر يحبهم
يلتهمهم بفرح
وسائدهم محشوة بالأحلام
وحده المطر..
فانوس أمنيات
حين يتفتح الأطفال
وتخضر قلوب المتعبين
السيارات قوارب صيد
الأقدام مجاديف
حماقاتنا تجوب الشوارع
وتخلق من الطين
كهيئة الحب وأكثر!

### سهرنا الليل كله لأجل أغنية

عبدالرحمن الزراف

قالوا لنا: مجّدوا الحبّ
فمجّدناه
وبكينا طويلاً على أطلال لم نعرفها
وكتبنا عن الورد من أقاصي الذبول
وتغزلنا بالبحر كنوارس تحلمُ بالإنتحار غرقاً
سهرنا الليل كله لأجل أغنية
صحونا باكراً لنكتب عن الحب؛
والحرب لا تزال نائمة
كنا نقسم أن الفتنة "ألذ" من القتل

ثم قالوا لنا: إشتموا الحب
فشتمناه
وشتمنا أنفسنا كثيراً..
وسخرنا منه ومن سذاجتنا قبل أن ننضج بما فيه الكفاية
ضحكنا كثيراً على الحمقى الذين ساروا تحت المطر حبّاً
ثم عادوا إلى بيوتهم بالزكام ولم يجدوا الحبّ

ثمّ ها نحنُ بذات الخوف والحيرة والتردد
نجهل الخطوة القادمة
نجيدُ الهروب فقط كأي جبانٍ آخر
جاهزون للحب والبكاء دائماً
ننتظر حبيبةً تجيءُ من لا مكان
لنسير إليها في ليلةٍ مطيرةٍ ومرعبة
ونحن نعض قصائدنا المخطوطة التي كتبناها لعينيها كل هذا العمر!.

## لا علاقة لأحد بقصتنا

محمد عبيد

*كائن يفتحُ باب الحديقة:

لست قِطّاً
في أحضانِ سيدةِ القصر
أو كلباً عند بابِ الحديقة
إنني كائنٌ حزين
يبولُ على الكلب
و يضاجعُ سيدة القصر
و يفتحُ باب الحديقة..

*عاشق سيئ الحظ:

وحين أقول: لا أحب الرمان
وأكره الحرّاس
تأكدي بأن لا علاقة لأحد بقصتنا!
وإن قلت: أكره الكاتيوشا
فليس معنى ذلك
إنني أكره رائحة الريحان في
المقابر،
و إن عينيك ليستا سجادتين في
الجامع الكبير!

أحبك..
هل يمكن للشمس أن تثبت
علاقتها بخدين ناعمين؟
لأن الفراشة التي فرّت من عامل
الحديقة
قالت: أحبك أيضا
كأي دمية بجناحين!
لقد قلت كلاماً كثيراً حينها
عن الفراشات التي تموت بحضن
المصباح..
و قلت أيضاً: إن رائحتك تشبه
المطر المخبأ
بأكمام الغيم فوق قريتنا،
و بعد حين من الكلام
قلت: إنك لعنتي الوحيدة!
أظن بأني بحاجة لأن أعترف
لأذنيك
الخاليتين من الأقراط:
إنني عاشق سيئ الحظ
و إن نهاياتي دائماً سيئة.

*أنا ضحكتكِ الطويلة:

أنا ضحكة الشوكولا فوق شفتيكِ
و أجنحة الفراشات في شالكِ
الوردي..
أنا حقيبتك الممتلئة بالحنين
و الربيع المختبئ في خزانة
ملابسكِ..
أنا حمالة انقطعت و تركت
صدركِ
عاريا في المطر..
أنا جدائلك في ذيل طائرة ورقية
يطيرها أطفال الحي..
أنا نزق التماعاتكِ العارمة
أنا ضحكتكِ الطويلة...

## عوبة*

رياض حمادي

الذين يعدّون الخراف ليلاً عند
الأرق
لم يكونوا رعاة
أنا لا أعد الخراف
أعود إلى البيت
أودع الشياه مسكنها
وأغرق في النوم
ثم أحلم أن الخراف تعُدُّني.
ذات يوم
حين أصير ثرياً
لن أعد الخراف,
خرافي بعدد أصابع اليد
والتخلص من الأرق يحتاج إلى حظيرة
مليئة،
سأعد الأيام التي قضيت في رعيها
وأغرق في النوم
وأحلم
بتلك الليالي التي كنت أحلم فيها
بالأرق!

*عوبة اسم شاة كَسَبَة مشاغبة ضمن قطيع بعدد أصابع اليد الواحدة كنت أرعاه في طفولتي.

## متأخرا أيها النوم

إياد الحاج

**متأخرا أيها النوم**
**كعادتك في كل ليلة**
**هائنذا بدونك في ظلام الحجرة**
**كزوجة صبورة**
**طال إنتظارها**
**لتفتح بكهولة يدك المرتعشة**
**باب حجرة نومها،**
**كلص قليل الجرأة**
**يتسحب بأطراف أصابعه**
**ويندس بجانبها تحت ملاءة السرير**
**لينام**

**كل ليلة**
**تصبر أحلامها الصغيرة**
**بحكايات مكررة**
**قبل أن يدركهم التعب وينامون**
**ينامون من دونك أيها النوم**

**لمرة واحدة على الأقل**
**تصرف بمسؤولية**
**لمرة واحدة فقط أيها النوم**
**حاول أن تحترم مواعيدك**
**وأن تتصرف كما ينبغي**
**أيها المستهتر على الدوام**

**تعلم جيدا أنك نومنا الوحيد**
**وأن لا نوم لنا غيرك في الحياة**
**تعلم جيدا أن غيابك**
**سيجعل منا فريسة سهلة**
**لخشونة أفكار، مدببة وحادة**
**ستخز المخيلة،**
**لهموم سوداء وداكنة**
**سيمكنك رؤيتها بوضوح حول عيني**
**كهالات باندا عجوز**

**تعلم جيدا**
**أننا ننتظرك كل ليلة**
**دون حراك على الأسِرّة**
**متظاهرين بوجودك**
**لنوهم وحوش اليقظة**
**أننا نهنأ بنوم عميق بين أحضانك.**

## سأقلب وجه القهوة..

أمل المسعودي

في الصباح
سأقلب وجه القهوة
وأرتشف رغوة الصابون على وجهي.

سأقول للأطفال
إن الشارع مكان آمن
للإختباء من الحرب
وأطلب منهم ألا يصدقوني..

سأرتكب جريمتي الأولى
باحتراف
ثم أهمس لأمي في سجودها:
توقفي عن الدعاء.

حياة أخرى
أبدأها بقص شعري
والاستماع إلى نشرة التاسعة
وأحوال الطقس.

أقص شعري لأستجمع قواي،
أكتب لأفسد الواقع
أصمت لأكسب بعضا من الوقت،
وأكتفي بالتلميحات.

لست جادة مطلقاً، كل مافي الأمر أن كل
شيء بإمكانه أن يسوء أكثر.
أنا أتهيأ فقط.

بصوت مرتفع
أفكر
أطلب قهوة ساخنة
وجبة مليئة بالدسم
و أقول لا وألف لا.

أنا في مزاج جيد لأموت
قبل موعدي
وأترك تاريخ من بعدي
خالٍ من الفجيعة
وزحام العزاء

أنا في مزاج جيد
لأقلب كل شيء رأسا على
عقب
دون أن يترك ذلك
أثراً في نفسي.

## أنا خائف يا أمي

طه الجند

ريح وراء ريح
جهات تنصت لوقع أقدام
كمضارب الطبل المنتشي
تبدو كقوالب الطين
حجارة مهمومة ومقرفصة في
الشعاب
في المكان الغائم حقول مبللة
وفلاح أجير وراء المحراث
الراعي يحدق في شجن
برعد مبهم وزريبة مسورة
بنجمه للمساء
بقرية مجاورة
وقمر إضافي
يربك السواقي والعشاق
كلاب القات المدببة
طولقة السوق
ينحدر من جبال ذات أنوف
معقوفة
ينحدر من مكمنه جنوبا
في السهل يقف مع الأمر والفراغ
كم هو نحيل وخافت ذلك البحر
أمور بعيدة تستوي على المراكب
تستوي أرض النائم
في الربيع تزهر شجرة البرقوق
ونقطف الرمان في الحال
الراعي الصغير لم يكبر
ولم يتغرب بعد
أنا خائف يا أمي
من وشوشات الليل
من رجل في الخارج يقول أنه أنا
الليالي والجهات تتواطئ علينا
القرى تستحم واقفة
حين يراها البرق عارية
تغمض عينيها وتقفز علي الصخور
الوادي يلقي بالغارق جانبا
قريبا من القاع
يصحو الطين والنمل الطائر
الضفادع والبرك
الأوتاد في الزرائب
الديك الأحمر يتسور الجدار
ويصرخ دون تمييز.

## اكتمال

سوسن العريقي

الزهرة تموت في الثمرة
الثمرة تسقط بالاكتمال
القمر يكتمل ليرحل
القطرة تكتمل لتتدحرج
الضوء يكتمل ليتشتت
لا شيء يكتمل ليبقى.
الطفل يولد ليكبر
الشمس تشرق لتغيب
العمر يكتمل ليفنى
لا شيء يكتمل ليحيا.
الشوق يتوهج لينطفئ
الموجة تكتمل لتتلاشى
الحلم يتحقق ليموت،
وها هي مشاعري تكتمل
فهل أنت جاهز للفراق؟!

## كمن يتذكر أن ينسى..!

عبدالله عبيد

لم يقف أحد في طريقه يوما ولا وقف
هو في طريق أحد
وكان إذ يمشي لا يتخلّى عن نظرات
الآخرين
لم يشفق الآخرون عليه يوما،
هو الذي كان يشفق على القطط
الجائعة و النيازك التي تنتحر في
الأراضي الجرداء،
مر زمن بعيد جدا منذ السمكة
الأولى ..
يقول هو الذي يتذكر كل شيء كمن
ينسى كل شيء: "ولدتُ بلا مكان
فلستُ هناكَ لكي تقولوا" :كان هنا "
اقتفيتُ أثر الكلاب الخائفة من
الحروب، و لم أخف من الحرب "
صار كل شيء دليلهُ؛ لذا لم يضع !
في الليل.. نعم في الليل حين تهدأ
الأصوات الجائعة
وتتكوم في مكان لا يراه أحد
يصغي لأنين الموتى الذين يسكنونه
منذ قرون
الموتى الذين تدحرجت رؤوسهم إلى
أن سقطت في النهر
هكذا كلما أراد أن يلتقي بنفسه حكّ
رأسه بالصخور الناتئة
من قلبه و تلمّس عظام الأبد.

## منذ رجلٍ ما

### ماجد عاطف

منذ رجلٍ ما
وانتِ تعلّمينني الصبر
تعلمينني الشرود
في وجوه المسافة والاغنيات
كنتِ تعْلَمين
ان لاقدرة لي على
اختزالك في وردة
او رقصة بريئة
كنت شاسعة كالمرايا
في معاطف الرجال
الابرياء من دمكِ
علمتكِ كيف تطلقين
رصاصتكِ الأخيرة
على اي رجل يقترب منك
وحين اقتربتُ
اصبتِ قلبي
بطلق جعل دمي
هدراً لكل النساء..

## أخرِج جناحا

### ميسون الارياني

لم أعد أريد شيئا
الحياة مملة
كلما أردت الدخول للعالم
رفعت فراشة ساقيّ
أخذت وردة
وقلمتها عليهما
توقفت عن المشي أيها الكوكب
الأحمر السيء
قدماي متورمتان
كل يوم ،حين أكتب قصيدة
أسمع دويا عاليا ونحيبا
وجنتين بنفسجيتين
و قلم أحمر
قيل لي بأن الفتيات الفقيرات
يحببن البنفسج
ولا يملكن الحظ والمكياج

أشعل الأصوات بولاعة جارنا
المسروقة
أخرج من ظهورهن جناحا
كلما أردت الدخول إليك
أكتشف ثقبا في أصبعي
حاولت إخفاء بشاعته ببذرة
لكنك تكتشف ذلك
تسقيني بالماء
قلت بأن شجرة أيامي ستنجو
و ستخرج من بين أحلامها
العصافير و النبيذ
الحياة خربة أيها الروح
مليئة بالحزن
بمقاه أفسد جوها جنود كسالى
و قلوب بتجاعيد.

## مقاطف من "غالباً في الغرفة"..

### محيي الدين جرمة

الحقل الذي زرعناه مطراً
سينتج الفل والأغاني لا الحروب
لاتذهبي بعيدا
دعي لي أن أجرِّبَ الغياب في فمكِ
أن أهاجر إلى شعركِ الباذخ
فبدونكِ ما أمَر الأيام
حين لا تتزحزح كل يوم.
الخفة صورتي حين أراكِ
لاتذهبي بعيداً
عدي قلبي الطفل
أن ينسكب وتراً في كمانِكِ
ليكبر الورد
في بريد الجهات.

لا بيت لنا أيها الحزن
الكلمات ممر إلى المدينة.
أين يقيم الحزن..
ابحث عن بيت له.
بحثت كثيراً دون جدوى.
قيل لي ان الأحياء مزدحمة.
والعمارات مليئة بالفراغ.
وكيف سأبيت هذا العمر
حتى الصباح.
من يجرح الضوء
في القمر العالي لنصعد؟
البلاد مقبرة الأهل.
والغزاة يملأون الشوارع
وأدراج رياح سبتمبر العاتية.
أيها الحزن لا عيد لك
و لا ملابس
في هذه المدينة العجوز.
المسالك التي حبوت فيها
تضج بفئران تجيد القنص.
حدث مشادة بين الشجر
والظلال.
اشتجرت الأشجار معا
إشتبكت الأيام ببعضها
حتى تهشمت مراياها العمياء.
وبقيت أنا والعراء وأنت
في الخارج..
لا بيت لنا أيها الحزن!.

## مقطعان..

### محمد محمود الزراري

**(1)**
**بكل عشوائية**
**سمّيتُ نفسي طائراً يمانياً**
**أبي اقتنع أخيراً**
**الوطن رخام**
**أود شراء حرف جر**
**لتأتي حبيبتي دون عناء!**
**لتأتي لعبتي الكبيرة من أيام الطفولة.**

**(2)**
**ومحمد محمود هو شخص مثل غيره**
**من الخردوات**
**التي ترمى أخيراً في البحر**
**لهفته صريحة وتشبه سرعة الأمهات**
**في ادخال الملابس قبل هبوب**
**العاصفة.**
**ليس له أصدقاء ولا رفقة ولا**
**عشيقات**
**ليس له حياة أكثر من رغوة**
**الآيسكريم**
**غريب وليس في يديه ثأر لأحد**
**ولهذا يموت بمجرد لمسة من ريشة**
**طائر.**

## إمـــضاء..

عبدالحكيم الفقيه

الليل نهار مشرشف
وعيناك ليل ونهار
وأنا سبابة في يد الوقت
أشير صوب النهاية
وأبسمل في البداية
وأهجع كقبر راقصة
وأثبت الريح بالمسامير
كسوسة في تين البساتين
وكلام في لام الكلام
هذا الناقوس في عنق الثور
وهذه الصورة الممقوته في الجدران
لا شيء سواي في الغفلة
وميض خافت
وصوت مبحوح
وقافية مغلولة
هذا الظل الصمصام أبيض
والماء ذهبي
والمطر ينسدل كالحرير
لتعد الخطوات
واحدة
إثنتان
أربعون
والطريق لا تؤدي إلى الطريق
والشجر يبكي
والشمس تسبح في عين حمار
والحرب لم تضع أوزارها بعد
وأنا سيجارة في القفص
الرجل شوكة رنانة مقلوبة
والبقرة طاولة لم يتقنها النجار
والوطن عبارة مكتوبة بالنسخ
عشرات المرات
وبالرقعة مرة واحدة
على شاهدة قبر شهيد
أولاده مفصولون من الخدمة
وزوجته تتسول أعواد ثقاب
والراية لم تحترق بعد.

## ملامح..

أبوبكر باجابر

مقبرةٌ
وثلاث قنابل..
وقنديل..
وصبيَّةٌ تخثِّر الليلَ أعضاءَ للجبل..
وجبل!
وفتيلٌ مشدودٌ إلى هاوية..
وعجيزةٌ هاربة..
وغابةٌ في منديل!
وصباحُ دولةٍ نامية!
وأشياء أخرى أنسانيها الشيطان!!
الشيطان أيضاً
كان أحد هذه الأشياء!
وثمانيةُ شبَّان عصريُّون جداً
يزفون الفجر في طوربيد فاسدٍ
باتجاه أرخبيل الملل..
وخُطوةٌ مجَّهزةٌ بأحدثِ تقنيات
اليأس ..
والكأس التي لا تُكرع إلا في النهاية!
ونهايةٌ بفستانٍ أبيضَ يتّسع لكلِّ
تفاصيلِ الحذر!
البداية لا تهمُّ، سأقترحُ بدايةً
أخرى على قدميَّ
ما رأيكِ ـ مثلا ـ أن أبدأ من هنا؟
"فأتسلل خلسة. على أصابع
شوقي ـ إلى خزائن البنك المركزي
بالمدينة وأحوَّل كلَّ العملة
المكدَّسة هناك إلى قبلات، ثمَّ
أخرج عريانا في الشارع،
وأستوقف السيارات بشفتيَّ؛
لتتحول إلى قبلات هي الأخرى"
لا أظنّ أن بداية كهذه سترضيك،
ولكن ليس عليك أن تقلقي حيال
ذلك
سأجرّب بدايةً أخرى
وأخرى
وأخرى؛ فلديَّ رصيدُ بداياتٍ
يكفي لحشوِ كلِّ مسامات التاريخ
البشريِّ
وإذا ما فَشِلَت كلُّها
(وهذا ورادٌ جدا!!)
فسأنتزع هذه النزعة السامَّةَ من
فؤادِ الطبيعة، وسأُعمي عيون
الساعة
وسأنتهي بالعودة إليكِ
كي أحسَّ لعنتي بيديَّ
وأتذَّوقَ عصير جنوني بلسانِ
الانتظار
وأدركَ أنَّ النهر أحرصُ من أفعى،
إذ يغيّر جِلدَه كلّما مسَّه جسدُ
إنسان!
سأعود سأعود إليكِ؛ لأراني وأنا
كلُّ هذه الأشياء.
"مقبرة وثلاث قنابل وقنديل
وصبية ...إلخ"
وسأعود بعد ذلك أيضاً
سأعود بعددِ المرَّاتِ التي يغيّر
النهرُ جِلدَه فيها..
بلا بدايةٍ سأعود، وبلا نهايةٍ إن
لزم الأمر..
وقد أقوِّضُ المتنَ كلَّه على رأسِ
الهامش، إن حاول أن يواري
سوءتي!
وسأمحو الماء من خريطة إدراك
الظمأ، إن تجرّأت قشَّة عاهرة،
وعرضت عليَّ المساعدة!
سأعودُ، بعد أن أدرِّب الشيطانَ
على أداءِ دورِه الجديد، فلا ينسيني
أيَّ شيءٍ من ملامحي..
أمَّا بالنسبة للشبَّان الثمانيةِ
العصريين، فسأخبئهم، وسأغلق
عليهم (سِسْتَةَ) بنطالي، وألفّهم
بالنسيان!
إنّهم يفسدون مزاج السماء، حين
تفكّر بقلقٍ في مصير الأرض.
سأعود
وسيكون ـ حينها ـ العالمُ
ضيّقا جدّا كغرفة نومٍ في الليلة
الأولى!
وواسعاً جدَّاً كفكرةٍ تتثاءب في
رأس طفل!
وسأحرص على أن أكون الفتيل
المشدود إلى هاويةٍ، هي: أنتِ
ولا بأس عليَّ بعد ذلك
في أن أنسى كلَّ ملامحي!!

## الشعراء الهواة

محمد الحريبي

صار لدينا الكثير لنكتبه
نحن الشعراء الهواة
أثخنتنا الحروب بالمجازات
الغربة بالألحان
و الجنائز بالمراثي!

صار لدينا الكثير لنكتبه
نحن الشعراء الهواة
خذلانات الأحبة علمتنا
و طعنات الأصدقاء
كنايات النزوح و الطفر
واستعارات الأرغفة
وحتى أشلاء الأطفال الذين أدمنّا
رؤيتهم يلعبون
قبل مطر القذائف...

صار لدينا الكثير لنكتبه
نحن الشعراء الهواة
عن منازلنا المهشمة
ووحشتنا في زحمة الأزقة
وعن انتظاراتنا التي جفت و
صيرتنا حفاة...

صار لدينا الكثير لنكتبه
و فقط نحتاج قيمة حبر وأوراق
و لا يهمنا أبدا أمر وجبة ثانية
لأطفالنا
أو إيجار غرفة صغيرة تنقذنا من
برد النزوح و اللغة!.

صار لدينا الكثير لنكتبه أيها
المثقفين
وقريبا جدا سنختفي
وتبقون وحدكم في القمة!.

## في عصور ما قبل الدب!

محمد يحيى عبدالمغني

لو كنت وجدتك
في عصور ماقبل الدب وتطبيقات
الحب
لأدهشتك كثيرا بخطابات
مشغولة يدويا ومتقنة الصنعة
كتبت بكلمات حقيقية طازجة
على ورق أصلي
منزوع من أفخر دفاتري المدرسية
تعمر طويلا في وجدانك
وتأخذك الى آفاق أرحب من
مطبخكم
وأبعد من نافذته
كنت سأجد لأحدها غلافا لائقا
ضم يوما مكاتبات حكومية هامة
وأغتنم أول صباح شتوي
لألقيه في طريقك المدرسي
الذي اتفق مع الصقيع على طرد
المارة
ليقبل قدميك الصغيرتين
وأعدو منتحلا المشي
لتلتقطيه بخفة ولا أظنك
ستلحظين
احمرار أذني
وقد تألق وجهك بلون شفتك
التي ستصبغ ليلتي المراهقة بلون
الدم..
ستشعرين بالدفء وأفعل
لأيام ثلاثة قادمة أعاني فيها من
تسارع النبض وأرقب خفية
نافذتك الموصدة،
أنتظر الابتسامة البكر لعاشقة
خلقها الله توا
تملأ وجهك الطري كرغيف
خرج اللحظة من الفرن
وأحظى بنظرة ستعيش معي
لعقود طويلة وأظنك ستمررين
كفك المضيء على
نقيضه الفاحم..
سيدتي المحنكة لقد فقدت
موهبتي وقدرتي على الكلام
ولا أجيد انتقاء وتغليف الدببة
وليس لدي شبكة واي فاي
تمدني بتطبيقات للعشق
أنا الآن وغد يتقن التقبيل
ويمتلك من المهارة ما يكفي
لاكتشاف وإبطال مفعول
عبوة ناسفة محلية الصنع
زرعت على شفةٍ مستعارة.

## تساؤلات تتشظى!

ضيّاف البراق

مَن يُذكِّرُني بِلَون خلاياي حينماً
تتوغل فيها سفسطات
القشعريرة،
مَن سرقَ أطرافي مِن جسدِ
الدخان،
مَن حطَّمَ أهداب الماء؟.

أنا الهاربُ من جماجم شقاوتي
إلى أسئلة الرُكام،
القادمُ إليَّ من أعراض الغرغرينا
كأشجان الأساطير..

بلا وطن أنا، منذُ عصور
وبلا لسان!
كأني انبجستُ من شطط اِمرأة
تزوَّجها الضجرُ قبل الخليقة
بصيف.
حيث أنا الآن..
كل شيء ينجو من الفراغ بغرابة،
ولا ينجو من أصناف السجائر.
حربٌ في كل مكان..
في كل الأشياء..
في حزام البنطلون..
في حبل الغسيل..
في انعكاساتِ الأنامل
وجهشات النوافذ..
في صوتكِ البائت..
في اسمي الكسول..
في هواجس الرمل وكنايات اللا
شيء
وفي أدمغة الفواصل وأقبية
الاكتئاب، أيضا.

## أفكر باعتناقك

### إبراهيم الفلاحي

أرقبُ عن كثب
بلوغكِ سن الهطول على جسدي
المتكدس بالضجر المتباين
إثر التمدّن
أفكر باعتناقك
أنت دين الموسم الزاهي بكل أنوثةٍ
وأنا معاذ العشق أن أسهو العبادة
كمجنونٍ محصلته الوحيدة فقط
أنه يهذي
كيف لمجنون كهذا أن يتعقل
كيف لمتشرد فيك أن ينام
أن يغفو بعض الوقت عن المتاهة
بك
أحبك
يأخذني حبك على الدهشة
بالفائت،
على الشغف باللاشيء،
يأخذني لمزاولة الفارق بلا معنى،
للإقامة في الهباء،
لفعل الفائض عن الحاجة،
لإفاقة طائشة خارج الوقت،
لمصاهرة العتمة،
للتخابر مع الهستيريا،
لإلصاق التهمة بوجهي،
لإعلان التمدد داخلي،
للموت البهي،
وللإعتياد المرهق؛
يتداولني حبك كعملةٍ زائفة،
كإيقاعٍ مهترئ،
كاستباقٍ سيء،
كلوعةٍ مخرومة،
كرواقٍ قائض؛
وهو يقطعني لأجزاء متفاوتة
لأشياء غير معروفة ولا مرئية
من ثم أتجسّد فيك
فأجد المعنى من تواجدي
والمغزى مني
والمغزى من تألق الشمس في الأفق
وانكفائها على نفسها آخر اليوم
أجد المغزى من هذيان الريح
وتناسل الحدائق
وهذا التكاثر الطردي للنبات
أجد القيمة الخبيئة وراء التقدم في
العمر
والقيمة الموازية للطفولة
والمصاحبة لدوران الكون حول
نفسه
ودوراني حولك
أحبك كي أكون
كما أرادت أمي
وكما أراد الله
ومثلما تنتبه الفراشات للضوء
الخافت
ينبعث قلبي
فلا يكتفي بالتحويم حولك
وإنما بالإنزلاق فيك
الإنزلاق الأكثر خطورة
الإنزلاق المتواتر مع وفي أشيائك
والمفتوح على بواعثك
والمربك للطبيعة
والحتمي
لاشيء حتميّ مثلما هي عينيك
ولاشيء مهم مثلما هو وجهك
ولاشيء يعنيني بقدر تفتحي فيك
وإطلالتي منك على الوجود
بكل مقتنياته الفائضة عن الحاجة
دونك
اتنزه داخلك غير مكترث بي
ودون مراعاة الواقع ومدخراته
الباعثة على الملل
أنام داخلي كورقة مبللة في ليلة
حالكة بالمطر
كغيم اخلى مسؤوليته من ارتطام
الرياح ببعضها
أحبك حد التآكل
للحب أنسجة تعيد إنشاء ذاتها
بعفوية
وله إرادة فوقية
وله إيقاعات صاخبة
وله رغبة طاغية
وله أن يشكل معنى الصباح
وهيئاته
وخيالاته
وله أن يؤدي إلى الرقص
والاحتمالات
والحلم
والإنكفاء المفاجئ
والإحتفاء الهلامي
والموت
والصمت
والفرضيات
ثم التشكل ثانية
وإعادة النظر في تكوين الأشياء
المحتملة.

## أسئلة الخوف

### مها عبدالرحيم

هل جربت مذاق الخوف في
الصباح؟
ليس خوفا من الموت المتربص بنا
ليس من موت عابر..
ولا من صاروخ غاضب أو قذيفة
حانقة
ليس خوفا من تنازعهم على أشلائنا
ولا من تقاسمهم لما تبقى لنا من
حياة.

ليس خوفا من معدة خاوية
ولا من جيب مرقع بالحاجة
ليس خوفا من مرض يفتك بك
ولا من شتات يمزق أوصال قلبك
ليس خوفا من ظلم يصيبك
ولا من حبس ينال من كرامتك
ولا حتى من رصاصة مستأجرة
يتقاذف بها الساسة وزر جثتك.

ليس خوفا من عدم اكتمالك
لأنهم يظنون أن نصفا منك
هو أقصى ما يستطيعون احتماله
ليس خوفا لأنك لا تعرف
من أين تأتي الطعنة التالية
فهذا خذلان اعتدناه
أنا أتحدث عن خوف مختلف
ذلك الخوف الذي يسرق منك الغد
الخوف الذي يصيبك بالشلل التام
الخوف من أن تستيقظ يوما
وقد نفد مخزونك من الأمل.

## الشارع المظلم..

### آدم الحسامي

الشارع المظلم، بشرتي السمراء،
ملابسي الداكنة، قناص
بناظوره الليلي؛ يتناول أعشاب
القات ويهم بارتشاف مشروبه
المنبه... من يرى جسدي الشبيه
بظلٍ لا جسد له؟!
الشارع المظلم، بشرتي السمراء،
ملابسي الداكنة، حبيبتي
النائمة؛ لا أتمشى في شوارع أحلامها
ولست البطل الشعبي الذي يقلب
موازين كوابيسها الضاجة بالقصف..
من يرى جسدي الشبيه بظل لا
جسد له؟!
الشارع المظلم، بشرتي السمراء،
ملابسي الداكنة، السيجارة
التي هممت بتقبيلها تمنّعتْ قبل
الاشتعال كشفاه حبيبتي.. من يرى
جسدي الشبيه بظل لا جسد له؟!
الشارع المظلم، بشرتي السمراء،
ملابسي الداكنة، ضحكاتها
المربكة، طرائفنا المشتركة؛ أتذكرها
وأكتم ابتسامتي العميلة (كما كنت
اكتمها مدعيًا قِدم نكاتها).. من يرى
جسدي الشبيه بظل لا جسد له؟!
الشارع المظلم، بشرتي السمراء،
ملابسي الداكنة، الهلال
الأعزل تحاصره الغيوم الكاذبة
بخوائها.. من يرى جسدي الشبيه
بظل لا جسد له؟!
الشارع المظلم، بشرتي السمراء،
ملابسي الداكنة، الزقاق
المؤدي إلى متارس الأصدقاء على
وشك ابتلاعي، حبيبتي تستيقظ من
كابوس قناص أتمنى أن أكون بطله
لأسرّع ولو مرة خفقات قلبها،
القناص يستعيد وضعية (كيوبيد)
الموت، الإصبع العمياء تحدد
هدفها المتبدِّي كظل لا جسد له،
عين ما أسقطت علبة شرابه المنبه،
يضع سلاحه حفاظا على بقية
القطرات المنبهة أن تُراق!
هل ينتقص من شاعرية هذا النص
أن أشكر تلك العين التي لا تنام
وأستغفرها عن سؤال ساذج تثيره
ظلال كثيرة أرْدتْها عينُ القناص: من
يرى جسدي الشبيه بظل لا جسد
له؟!

## بين أشجار اللاشيء

### منير عوض

لم أخبر أحداً بموعدِ وفاتي
كلَّ ليلةٍ أصطحبُ ظلايَ الكثيرة
برفقةِ مجموعةٍ من القطط
أخربشُ وجهَ العالم.

بيتي اليومَ.. متنزَّهٌ للغربان القصيرة
تتغوَّطُ على دفاتري
تنقرُ رأسَ حكمتي
ترقصُ حولَ نظرتي الزرقاءَ
بهوسٍ تفتِّشُ في عطري عن جمجمةِ
فتاة
تحاولُ أن تقنعَ من يعتنقون
وجودي بأنّي
لستُ أكثرَ من قبرِ شجرة!

لا أنا فكرةٌ لا خيالٌ ولا أيّ شيءٍ
ممّا يخطرُ في بالِ المغنّي حين يكتبُ
يومياتِه؛
لن يتركَ مساحةً لإضافتي
أنا البياضُ المؤقت
لا أعتني بقطةِ الغيب
لا أرجو منها أنْ تدلَّني على شجرتي
العائلية.
أنا سلسلةٌ من القهرِ اليوميِّ تمتدُّ إلى
ما قبل هوّةِ المسمى:
سلالةٌ من الغرقى
سلالةٌ من المذبوحين
سلالةٌ من المشنوقين بخيطِ حرير.
لم أتنبَّهْ إلى قدري كمغذّي انفجارات
وباعثِ كوارث؛
إلا بعدَ أن تهشّمَ وجهي على كتبِ
الفلاسفةِ والمنجمين!
لم أزاولْ مهنتي كصانعِ أمراض،
لم أُطلعْ أمي بموهبتي في أكلِ الزهورِ
وتحطيمِ الأواني
أنا ساقُ البكاء، جَذرُ الهزيمة!!

يدي.. آخرُ ما تبقى لي من حطامِ
أغنية
يدي التي لا تتذكّر
لم تمنحني فرصةَ الاحتفاءِ ولو بعيدِ
ميلادِها
إنَّها رقصي الخاوي من الفرح
زنزانتي لا أكفُّ فيها عن التفاوضِ
والتقاتل
مع كائناتِ العالمِ العلويِّ والسفليِّ
أحياناً نتبادلُ الأسرى، الدموعَ،
العواطفَ
تماماً كما يفعلُ أبناءُ العمّ.

حينَ قبَّلتني بينَ عينيَّ.. فتاةٌ
كنتُ مليئاً بحطامِ القصائد
لم أبحْ لها بأنَّ رائحتها كرائحةِ القمر.
حين حدَّثتني أخرى عن ماءٍ يتسلَّقُها
في الليل
لم أصطحبْها إلى سريري
كنتُ منهمكاً في التأكُّد من سلامةِ
الخيط
الرابطِ بين أحرفِ اسمي؛
وخائفاً من العواصف
لا تسمحُ لضحاياها بطلبِ أمنيةٍ
أخيرةٍ
ولو كانت عاديةً من مثل:
العودة إلى البيت..
والوقوفِ أمامَ مرآة.

لم أزل عصياً على كلِّ معنى
في خيالِ الظّل
حالماً بفاكهةٍ لا تلُّون
بفراغٍ لم تملأهُ ثرثرةُ شيءٍ ما.
حينَ جئتُ إلى الدنيا..
لم أُمنحْ فرصةَ اصطحابِ قلبي معي؛
لهذا، أنا الآنَ،أرقصُ كالقرد
بين أشجارِ اللاشيء.
وجهي تقرَّح من لبسِ الأقنعة:
أقنعةٍ من الكلمات،
أقنعةٍ من العواطف..
أحتفي لكلِّ صاعقةٍ تضربُ شجرة
كاتباً برمادها الوصيةَ الأخيرةَ
لبربريّ الطبيعةِ الذي لم يشعرْ بلذةِ
النصر
إلا في لحظاتِ موتِه.

# قصائد

## أحمد السلامي

### سقوط

الهاوية التي اخترعناها لإسقاط
الماضي
بدأت تلتئمُ بفعلِ فاعل
احتشد العالم ليقول لنا
إن الهاوية كانت أكبر من اللازم
وإنها قد تبتلعنا أيضاً
فصدّقنا المخاوف
وتخيّلنا مخيّمات لاجئين محاصرة
تراقبها كلاب حراسة
وعساكر مسلحون بالشتائم
هكذا اختفت الهاوية التي
أعددناها للديكتاتور
وبدأنا نسقط منفردين في أكثر من
هاوية.

### تحوُّل

اليساري الذي كان يجيد لعبة
الشطرنج
ويهتف للجنود الحمر
ليتقدموا صوب مربعات العدو
الأزرق
اليساري العتيق
الذي انكسرت نظارته
لم يعد يفرق بين المربعات.

### فتوى

حين قرّر الإنسان أن يكون إنساناً
غادر الغابة
لكنهم غادروها متأخرين
ثم جاؤوا إلى شوارعنا
وعلى ألسنتهم إلهٌ مثل سلاح
شخصي
حين تنطلق الفتوى
تليها رصاصة.

### الأقرب للجحيم

ما أحسبه وطناً يتّسع لكلينا
تحسبه جسراً يفضي بك إلى الجنّة
أعبر معك الجسرَ ذاته كل يوم
لكنك تظلّ دائماً بحاجة إلى
اختراع كافر
لكي تقتله
بينما أكون بحاجة لإنسان
لا لأقتله
بل ليساعدني في انتشال ضحاياك
من على الجسر
فيما الأشلاء التي يمزّقها الحزام
الناسف
أعني أشلاءك أنت
وحدها تشير بصمتٍ مبعثر
إلى من منا صار أكثر قرباً من
الجحيم.

### خطأ في العنوان

أحياناً
يخطئ القدر في توصيل الأحلام
إلى أصحابها
أحياناً
تعجبنا العصافير التي على الشجرة
لهذا السبب
لا يغرّد العصفور الذي بين أيدينا.

## وداعية أقل قسوة

## عمار النجار

**ذهب الى نهاية العالم**
**ليقول لها وداعا..**
**لن يسمع نحيبه**
**هنالك أحد**
**أو يلتفت الى عبراته**
**لكن السيول هناك ستظل**
**تكبر و تكبر**
**حتى تحمل العالم معها**
**الى النهاية**

# قصاير

## سلطان عزعزي

كيف لهذا العطش أن يسكت!؟
للنار أن تهدأ وتتوارى بداخلي
ومواسير البنادق
صارت أكثر من عدد مواسير
المياه
الصالحة للشرب!

أبدو مساءً مثل جندي
نسي ساقه في ساحة المعركة
بعدما فقد الرغبة في الزحف!

## كعمود انارة

## وضاح اليمن عبدالقادر

تمنح ضؤوك لكل العابرين
الخيل والليل والخيانة
والوجع الممدد في الفراغ
كعمود انارة خلفته الحرب
وحيدا
تتحسس جيوب العابرين
خذوا كل ضوئي
وامنحوني بعض النبيذ
لأشرب نخب الهزيمة وحدي

## ولا فلامينكو على الشجرة!

ابتسام المتوكل

من يصدقُ هذا
أغمضُ أصابعي
على وجهك
فتوقظني شفتاك،
وهما تسيران حافيتين
على أديمِ وجهي

أفتحُ أصابعي
فأجدُنا معا
على مفرقِ صبحٍ أندلسي
أخطو
بقدميّ نائمتين
بقلبٍ يترنح

بك
أخطو
إلى غرناطةَ
أراني في شوارعها
جدةً لصبيةٍ لم أعرفهم
إلا وقلبي في يدِك

نذهبُ إلى الحمراء
لتريني بيتي
أسائلُكَ عن أختي
فتشيرُ للجهةِ المقابلة
وأعرفُ أنك آخرُ من تبقى
من بني عامر

نفرُّ للدار الموريسكية
فيها تتنهدُ مناجياً الله:
كم تحبُني
وتستدركُ شاكيا:
ولكنَّكِ
ت... عضيني
فنقهقهُ ملء هروبِنا

وإذ نلوِّحُ لغرناطةَ
تاركين الحمراء وراء شفاهِنا،
ننسلُّ باكرا صوبَ قرطبةَ

(وعلى أحدِ أبوابِها
أتعرَّفُ المنيَّةَ متخفيةً
تترصدُ لوركا)

في حين نعبرُ نحو الكاتدرائيةِ
المتزوجة من جامعٍ سابِق
وعلى مرمى منافٍ قديمةٍ
أنصتُ للغجرِ
يجرحون الفلامينكو
بأسىً في الحناجر
وأشهدُ القديسةَ مريمَ مصلوبةً
والمسيحُ يبكي

يتغيرُ المشهدُ قليلا
ها صيفٌ تُلَفِّقُهُ جهاتٌ
تذيبُ شموعَ أصابعِك العشر:
هداياكَ لي

تتفتتُ شفاهٌ
وتشهقُ فجيعة
وتصحو أصابع
على رباطٍ ممزقٍ
وحزمة توقعاتٍ مفخخة

وأنا بلا (أنانا)
متشردة
في ليلٍ بلا حكاية
وجوازِ سفرٍ بلا وداع
أصابع بلا أهداب
لا شفتيكَ على أديم الوجه

لا أندُلسَ في اليد
ولا فلامينكو على الشجرة
لا...
ولا...
لا أحدَ يصدِّقُ ذلكَ
ولا أنا أيضا...

## قصائد

محمد محمد اللوزي

-١-
كلبك المدلل اكثر سعادة مني
و هو يجلس بجانبك
و انتِ تقودين السيارة
الى المخبز او الى مركز الرياضه
كلبك المدلل اكثر بهاء مني
بل و اكثر عمقاً
و هو يتبول كل صبح في أركان
منزلك
دون أن يشعرك بما فعل

-٢-
البارحة رأيت امرأة جميلة
تحتضن كلبها الأنيق
و تعبر الشارع
فتمنيت لو انني هو

-٣-
ثمة امرأة
لا تشتهي فعل الغرام الا امام
صديقتها
و صديقتها كذلك
صاحبي إلتقاهنّ بالأمس
و حكى لي

-٤-
دون أدنى سبب
تصحر قلبي
و نبتت فيه شجرة صبار وحيدة
تلك هي الذكرى
التي اشعر بوخزها كل ليل.

## ترويض الندم

### علّي المقري

بعد ستة أيّام
سأبلغ الأربعين من العمر، أو ما
يمكن اعتباره عُمراً
أتهيأ من الآن،
أتدرّبُ على شخص جديد بلغ
سنة الحكمة
أو، كما يقال، (سن النبوّة)
أرتِّبُ أوراقي المبعثرة في زوايا
البيت، أو ما يمكن اعتباره كذلك
في ما مضى كنتُ بلا بيتٍ، ومع
هذا، رتَّبتني الوحشةُ على أكملِ
وجه
ومضت بي إلى الأربعين في أقصى
سرعة
* *
في انتظار أن يبلغَ هذا العامُ أجلَه
بعد خمسة أيام
تركتني الوحشةُ،
وكدتُ أقول إنّني بدوني،
مع أنني صرت كذلك
* *
بعد أربعةِ أيّامٍ، ينقصُ منها ستةَ
عشرَ سطراً
سأتحسَّسُ أياماً ظننتها أخر
وسأستسلم كأي محاربٍ عنيدٍ
خذله قُوّادُه في المعركة
وقالوا له: استرح
هكذا، وبدون علامةِ تعجّب
* *
بعدَ ثلاثةِ أيّامٍ سأكتبُ:
قبل ثلاثةِ أيّامٍ كنتُ.. .. ..
ولن أتذكَّر أيَّ شيء
* *
بعدَ يومين سأبدأ موتاً جديداً
أنا الذي كافحتُ من أجلِ أوهامٍ
تَحَقَّقَتْ
لتنتصرَ عليَّ
صرتُ أعيشُ في الموتِ،
يأخذُني إلى وظيفته كلَّ صباحٍ،
وأُهيِّئُ له المرقدَ كلَّ ليلةٍ
لينامَ إلى جواري
* *
بعد يومٍ
سأكمل ترويضَ النَّدمِ
أقولُ: لو كنتُ
بلا ندمٍ أقولُ: لو كنتُ نَدِمْت
* *
اليوم
بلغَ النَّدمُ الذي روّضتهُ عشرين
موتاً
وصرتُ بلا ندمٍ أعيش.

## فؤوس

### فارس العليي

اذا يفعل فأس في رأس الشجرة؟
***
تزوج الحطاب امرأة بلا خصر
عَبَر فأسه محيط الجذع
ها هو بلا يدين
منذ محى الفأس فكرة الاحتضان
***
الحياة باردة بشدة
شعر الحطاب بذلك طوال الوقت
الى أن ترمد آخر جذع
تحب الفؤوس المرأة الواقفة
هذا ما يفسر تصحر الغابة

***
أصوات الأسرّة الخشبية
رعشة نسيها الفأس لحظة
المضاجعة الأولى.
***
الفأس، يدفء برد العالم.
***
عندما تذكر الثلج صوت الفأس
انقطع ضحكه الأبيض.
***
تحب المرأة صوت الفأس
يحب الرجل ظل الشجرة
لذا: لا يحد ضجيج المرأة سوى
سقف الرجل.
***
الفأس المفلول..
نصف رجل هجرته حبيبته
منذ سنين
لم يضاجع بعدها امرأة.
***
حتى قبل الحطاب..
الفأس اول من قَبّل خصر
والسرير آخر من ارتعش.

## ما تعنيه الحرب

### احمد الفلاحي

**واضح تماما**
**ما تعنيه الحرب**
**مثلا انها تعني:**
**الموت من طرف واحد**
**الذهاب جماعات الى القبر**
**القبور ليست دائما على حق**
**وتعني ايضا:**
**ألا تموت واقفا**
**وألا تطبع قبلة في جبين الموتى.**
**واضح تماما**
**ما يعنيه الموت**
**انه صديق لا يكذب**
**حبيب لا يخون**
**ولا يعرف الفيسبوك.**
**الموت طاقية الاخفاء**
**الا انه أكثر براعة من مصمم**
**السوستة.**
**غائم تماماً**
**ما يفعله الليل**
**فمثلا**
**لا يكترث لأمر الغربة**
**ولا يغني أغدا ألقاك**
**في حين ينتشي**
**أجود ما يفعله**
**الصليل داخل القلب.**
**هائم تماما**
**ما يقترفه العاشق**
**يصدق كل الترهات**
**ولا يكذب**
**في حين لو خبت النار هناك**
**يحتفظ بجذوتها في قلبه.**

## رغبة صمغية عالقة في اللسان

محمد عبد الوهاب الشيباني

(1)
مجرد مكالمة فائتة في الثالثة فجراً
حاجزها الأول لم يكن ورقياً،
لكنه كان لينا أكثر مما ينبغي،
سهل على الكلمات،
وتاليا فضول الأعضاء النط عليه
إلى حيث فاكهة الأنثى
. التي لم تعد طيور التخييل
وحطاب المساءات
المرسومين بعناية قادرون على
استطعامها العابر.

وحينما صلبت من حاجزها
وعظمته بسياج الصمت،
وقوالب المحرم ومستدركات
الخيانة،
كانت قد حبست أصلا في
مخيالها
شريطا لانهائيا لمستدركات الصورة
اللاهبة،
ومحسوساتها المفصلة بعناية من
يريد لسرير مستكلب ان يتحول
الى جرن حجري قادر على
الاحتفاظ بحصاد السنين صالحا
لسنوات شائخة قد تهرب من
غربال (يوسف)
وحبس (زليخة) القاحل.

سيلين سياج الصمت
المكالمة الفائتة اللاصقة في ذاكرة
الهاتف المحمول في الثالثة فجرا
كانت تقول ذلك
وربما أرادت ترييض الكلمات
التي تعرف معنى تهالك الصورة
بفعل تدويرها المكرور.
الصورة التي ستكون بحاجة
إلى إعادة جدولة ديونها
. مثل تلك الشركات التي لا ترغب
في إعلان إفلاسها .
على أكثر من لحظة تجيد تقليب
التربة
التي أنبتت تفاصيلها،
والتي لا تريد لها أن تغدو
باهتة أكثر مما ظنت.

(2)
أزواج الظهيرة الوديعون
عدوانيون:
هم كذلك لأنهم
يكسرون فك الظهيرة
بصلابة الماء المخلد في القوارير.

وديعون:
هم كذلك أيضا
لأن الزوجات اللواتي يحاولون
نسيانهن،
يجئن بهيئة الرغبة الصمغية
العالقة في اللسان.

حين يستجمعون
هاجسا مخادعا من
تشظياته في القول الذي يرغبون
بكرعه في الكاسات،
ومن الإصغاء الذي ترغب به
دورة الزجاج في الماء
إنما من أجل
رغباتهم المتوحدة
في قعر العداوة،
ومن أجل الهبوط الوديع
إلى مرمى الزوجات
اللواتي يحضرن
بهيئات فُزاعات الصمغ،
العالقة في ألسنة
رجال الظهيرة،
الذين تحتفظ بهم الزوجات
في حقائبهن اليدوية وديعين،
لأن رغبة في الصياغة
تنبت أطفالا
خارجين من جذعيات الاستنساخ
مثلما يتشهين.

(3)
أشياء داخل إطار خشن
حين لم يعد
قفصك الصدري الناحل قادرا على
احتواء
طائر العواطف الأخضر لسنين
أخرى
أطلقته
عند أول حديقة لرجل:
يكبرك بعشرين شجرة،
وعقدين طويلين تفصصهما
النساء،
لمجرد انه لوّن لسانه
بقليل من كلام الشعراء لوصفك.
الشعراء اللذين رغبت . ذات
منعطف . أن تكوني
في زمرتهم،
واحتميت طويلا بكلماتهم التي
ظننت أنها قادرة على
ترويض هيجان يديك الرقيقتين،
الذاهبتين إلى جنون المبضع،
ومتبوعاته المعقمة.

## دائرة الضجر

رياض السامعي

تتسع دائرة الضجر
وهذا الرأسُ الفارغ أعلى جسدي
لم يساعدني على النسيان بعد
جبهتي تنزف بإناثٍ كثيراتٍ تحللن
من بخورهن العدني الآسر
وبصداعٍ مزمنٍ حد القرحة
منذ حزنٍ ونيف
تدحرجتُ من أسفلِ الخيبةِ
حتى السطرِ الأخيرِ في قصيدتها
الماجنة
أردتُ أن أشتري مشروباً طازجاً من
نبيذِ السفلةِ لأعيش
وأطرد عن رأسي فكرة الوطن
ثم اختفي في زحام التافهين
لكن الحانوت لم يعد متاحاً إلا
للمتخمين فقط
ولأولادِ السوق الوطنيين
والمتدينين.

## خروج على حواف الحلم

### أحمد الزراعي

الصباح خرج
من أصابعي
إلى خفاء،
يشبه الموسيقى،
جهة الجبال!.

السماء ذهبت إلى أعمق
من العالم،
السلاحف شككت
في جدوى الجاذبية،

تأملت الغيوم واتجهت
في عكوس البحر الخفية،
تأملت قطعان
من المخلوقات
تلتهم بيوضها
وفراخها الصغيرة؛

أخذت السلاحف
في طيران مذهل،
لتبني أعشاشها
في أعالي الجبال،

عزى العلماء ذلك لطفرة في
إدراك العالم
كما تراه السلاحف.!

أغرب ما واجهه العلماء
التغيرات المتسارعة
التي تمر بها
معظم الكائنات!.

تأمل كل ذلك
ثم قال لنفسه:
قريبا أشذب شوك
المصائر وألملم
شعث الصحراء،
أدل الطريق إلى نهايته،
لكينونة الرمل أهب

العشب اليتيم،
أرعى شحوب النجمة،
دون اكتراث لهواجس
العاصفة.

قدري أن أثق بالطعنة
المتواشجة
بصياح الديك الأخير
أمام أنياب الثعلب،
والنمر الطالع
من بهاء قفزته،
على حمل وديع.

إعصار لامنتهى
لوصوله سوى في
نشرات الأخبار،
مالذي يمكن
أن تقوله ولا يثق بأحد؟

هل يمكن
لشجاع ووحيد
أن يرد سرب
الطعنات؟.!

## الرجل المطعون في حزنه

### محمد القعود

**الرَّجُل المطعون في حزنه،**
**يُهرِّب شجونه إلى غصَّةٍ أخرى،**
**ويُخاتل ملامحه الحذرة..**
**يفرغ ما في جعبته من شهقاتٍ**
**ويتعهَّد لصوته الأجشّ بالانتظام في الصمت.**
**
**هذا الرَّجُل الغريب الأطوار**
**القريب منه، البعيد عنه**
**القابع بجواره، الملازم لظلّه**
**المتداخل معه..**
**من سُلالة الشجن والندى.**

---
*من نصٍ طويل

## أنا مرتبك.. ألهث خلف فاصلة منقوطة

### نبيل قاسم

**مبادئ متغيرة؛**
**لا تحترم مبادئها**
**وتحترم قوانين الفيزياء**
**بحر مضطرب؛**
**متوج برقصة أبدية**
**للمد والجزر**
**سكر في الدم غير منتظم**
**مع مرارة أزلية**
**ضغط دم متذبذب**
**لشخص بلا دم**
**شارع قلق؛**
**بحركة مرور فوضوية**
**ولا أحد يمر**
**شاعر مقفى؛**
**بقصيدة تنازلت عن قفاها**
**طقس متقلب؛**
**نعانده ولا نغير ملابسنا**
**وجبات لا عقل لها**
**تأكلنا دون مواد هاضمة**
**جيوب مثقوبة؛**
**لا تحتفظ بالهواء ولا بالنقود**
**كون دائم الانفجار؛**
**لا نسمع دويه**
**لذلك؛**
**ولكي نقتل الصمت؛**
**نقتل بعضنا البعض**
**نبض مجنون**
**تربكه روائح قصص الحب**
**لكل ذلك**
**سأظل مرتبكا**
**حتى وأنا ميت.**

## لا شيء يلمعِ في المدينة!

أميرة زيدان

للحظةٍ واحدة
على الأقل..
يجب أن تغلق الباب في وجه المتاهة
الحائرة..
وأن تقضم يد الحزن التي تحاول بمعولها
التلصص والدخول عنوةً.
وللحظةٍ واحدة
غالباً،
يجب أن تشعر بساعات السعادة
التي
خارج
"توهانك."
لا شيء يلمعُ بصدقٍ في عنقِ المدينة
وعند مدخل السحابة الحائرة.
يا ناي الوجع الهزيل بأي لغةٍ تدور؟
بأي كفٍّ تُلوِّح؟
في سجل الحوادث
محكومٌ عليك بجرمٍ مشهود
وسلّتك مليئة بقهقاتٍ نتنة!
لا بأس..
الآن سأواسي نفسي
أستنشق رائحة المطر
الرطوبة تبلل مفاصل الحرب
تسقط بنادق الغدر من عيون الأوطان.
كم أشعر بالنسيم يحلق حولي
وأنا أنشر على أصابعك نغمة السلام؟
مازلت أهمُّ بقطف الكلمات التي على
صفحة ذاكرتك
وأرميها صافية اللبِّ.
ما تزال تمطر في الخارج
قررت أن أدخل من باب الوردة الذي
رسمته أمي أمامك
لكنى أرى الشجرة وحيدة
تصنع منها النساء توابيت ـ عِشقٍ لأزواجٍ
قُتِلوا..
وحصّ الة يُتمٍ لأولادٍ لا يعرفون الفجيعة
وسيارة إسعافٍ لوطنٍ
ذبحته سكّين الوجع.

## تلويحتان

نبيلة الزبير

(1)
بلى
كنت وحدي والأرض
حين هبطتُ
ولما تزامن قوس
ذراعيك بدورتها
اعتقدت بأني التي
ابتذرت آخر الكلمة
وملكتني
و...
هبطت.

(2)
سأدّعي أنني عاقلة
وستدّعي أنك مجنون
سألعب معك بعقلي
وستلعب
معي
بجنونك
ثم سأطاردك
وأنت
تجمع
الحصوات
وتعُدّ مرّات سقوطي.

## مقتطفات..

ليلى إلهان

5-
فيروز تغني.. ما أصعب أن
يكون
الصباح لاهثاً وراءنا
القطة السوداء تبدأ مساءً
بالرقص.
6-
لا شيء يتبع النهاية
سوى أبطال المشهد الأخير
من فيلم العودة.
14
لا يعلم ذاك الهدوء
أنهم يرقصون في سماء قلبي.
15-
الطفل الذي يسكن البيت
الشتاء يزوره ويحلم بالدفء
معه.
17-
الكأس المليئة
بعد قليل سوف تفرغ شبعها
وتأتينا فارغة.
30-
سرعان ما يختفي ذاك الشاب
لن أبحث عنه
إنه في يد امرأة عربيدة.

---

*من مجموعة" غزل."

# ماتيسر من نص عريض عن المطر والحب والباقيات

محمود الظهري

فمكِ كتابي السماوي
أتدبره قُبلة قُبلة..
هكذا أذرعك بالقُبل لأبلغ سببا.
أضع قُبلة على قُبلة
وأصعد الى السماء،
سماوات سبع في كل سماء أطرق
الباب تفتحين أنتِ.
وحتى أنهار الخمر وأنهار العسل
وأنهار اللبن التي في الفردوس من
سلالة شفتيكِ.
لايشبهك القمر حتى في ليلة
النصف من شعبان.
لاتشبهك الشمس التي تأتي بعد
المطر في مواسم البهجة.
وأنتِ تحيطين بلغتي مدىً واقفاً
من المستحيلات ،
بيدٍ تداعبين سرة البحر
وبأخرى تلاطفين صدر السماء
في الصباحات الثرية كأنك قصيدة
عرضها السماوات والأرض.
كم بذلت من الشعر لأبتكر
مقدمة لتصورك من خيوط
الشمس وزقزقات العصافير
وصفاء النبع وأعذاق الندى
وسنابل الدهشة وثريّات الذهول
وأزاهير المرتفعات وألوان قوس
قزح الممتد من وجدان الخميلة
حتى عاطفة الغيم .
وفي العشايا البكر أستلقي على
السطح أشاهد القمر وأتخيّل
وجهك..
وأقول : ربما تُخلق من ضلع
الليل أنثى تشبهك ولاضلع للّيل
لاشبيه لك ..
في غيابكِ تتكاثر نسب الحنين في
دمي ويتناقص كل شيء .
يصير الصباح كالقبة بلا ولي .

والمساء عجوز يتعكز بمواجيدي
والسماء مجرد حقل مزروع بعيون
القطط،
لولا أنني أستعين بأبجدياتك في
سِفر الروح .
كنت عند نزول الغيث أتعرى
وألوذ بشجرة الجوافة
أقف عند ساقها ويداي
مضمومتان الى صدري يغشاني
هواء لذيذ فأرتعش وأصغي لتزاوج
نسيمات الوادي بقطرات المطر
التي تتخلل خضرة أوراقها وثمرها
فأبدو كراهبٍ صغير يصلي صلاة
الغيث تحت غيمة من السندس.
أيتها المنبثقة من ذلك الهطول
وذلك العُري وتلك الشجرة وذلك
الهواء وذلك الإرتعاش وذلك
التزاوج وتلك الخضرة وتلك
الصلاة وتلك الغيمة .
أنفاسي معبأة بك رئتيّ بدونك
لايملأهما أكسجين العالم.
وقلبي مثل نبات " اللوبيا " لايزهر
إلا حين تلمعين .
وأنا فلّاح بسيط شاعر بك لا أفقه
من الفروض إلا إقامتك وأصح
الأحاديث عند ضحكتك الشريفة.
أتدرين ماالكبائر؟
قصائدٌ يافعات لايمسهن
الغفران ..
كم جلدوني وكم رجموني لأجلك
وأنا أردد - : صدرها الباذخ الندي
حقلي وبيتي ومسجدي- ..
ثغرها مذهبي ومنهاج قلبي وأنا
ماعتنقتهُ إلا لأعبد ربي ..
من يقنعهم أنني في لحظة ما
سأنط بك الى الفردوس .
سأقول لحجابها اسألوا الله عني .
أنا شاعرٌ من سلالة نص شريف .

أتيت من حيث يلتقي البرد والجوع
والخوف والصلاة في قصيدة
واحدة.
أحبك كأني خلقت لهذا
كأني سألقى الله بك ..
مع أن 'أحبك ' كلمة مستهلكة
وتقليدية وبدائية
لاتليق بمشاعري البرجوازية
تجاهك.
أحاول اقتناص مفردة حداثية لا
تخطر على بال اللغة لأقولها لك.
وأصنع من حبالي الصوتية
وقصبتي الهوائية وقفصي الصدري
آلة موسيقية أغازل بها ظلك
الذي يراقصني .
علمتني قصائدي الحبلى كيف
أشتهيك .
كلما فاحت بقربي أنثى مستني
الرغبة.
أنا منذور للمواجيد ..
شاعر بالحنين.
أنا خازنك المتكاثر على شرفات
القصيدة .
وأنتِ صيرورة الحب والشعر
والعطر والأغنيات .
البارعة في إغوائي وإشعال الفتنة
النائمة في المجاز .
أنتِ الملف الوحيد المثبت في
ذاكرتي التي لاتتسع الا لكِ..
أنتِ الحدث الوحيد الذي
لايمكنني إخفاؤه من يومياتي .
أنتِ العابر الوحيد من خطي
الزمني.

## حماقة نصوصي

بسام المسعودي

أكتب نصوصي على صفحات الماء ،
الماء دفتر شفاف ، وقلب الحبر شفاف عكس لونه ،
أنا أحمق على درب الحرف ،
أثرثر كثيراً ، أرسم حقولاً من كلمات
على جدر القارئين وماهم بذلك ،
أكتب عن الحب بلا حب وعن بلد
لا يستطع العيش بلا حرب ،
عن قلب يعشق ألوان الطريق وهو بلا قدمين ،
عن أمٍ لم تدفن قدم ولدها ،
بترتها الحرب بعد أن عاد جندي بلا قدم ،
صيرتها عكازاً تهش بها ظلها
على مدارب عمرها الباقي
كلما ذهبت تزور قبره
قتلته " الغرغرينا " ،
أكتب عن ثلة حمقىٰ يشبهوني
كنا نتنزه عن الويل ثم صار فينا نزهة
حرف وفرجة حماقات..
أكتب نصوصي من كل زوايا روحي ،
أنا أثقل من حرفي ،
وأخف من معناه ، أنا رسالة بيد ساعي
بريد أضاع بصره ولم ير صندوق الرسائل ،
أحمل تقاسيم الوجع
من وجه نازح ، أحملها على سنة قلم ،
أحملها كصرة بداخلها آهات
مدينة وركام بيوت ،
فأنا وحرفي جائعان ، كثيراً ما نأكل خشاش ظلي ،
نسقيه ضحكنا على حالنا ونمضي خلف
معاني الشبع ،
نقرأ نسوة تكتب الحب وقلوبهن حفر كبيرة تحوي الدم ، في قاعها رجال كثيرون ،
ونكتب عن صديق خانته طيبته فصار هناك .. الـ"هناك " حيث يعبر
المسافرين إلىٰ جبال البعد ،
باحثين عن امواج السراب ،
وهو أحب أنثىٰ قالت له : " قلبي كبير وأنا أحبك،
لذا لنفترق حتى لا يذبل الحب فينا " ،
من يومها صار ذابلاً يسقي حبه لها،
وهي بوزن المسافة بينهما ، تشرب يباب ذكراه..
كثيرة هي كتاباتي ونصوصي يا أمي،
عنك وعن وادي الضباب نمر منه إلى
"تعز " ،
الماء فيه نقي مثلك ، وثماره تشبه طعم قبلاتك لي ،
"تعز" تقتلها حريتها والجوع والكوليرا ، يحاصرها كلاب كثيرون يا أمي ،
أنا أكتب نصوصاً لا حاجة لأحد بها ،
تفهمها أصابعي وصاحب
غدا بعيداً عني وذابلاً يسقي حبه
لأنثىٰ قالوا أنها قضت بقذيفة داهمت بيتهم
فماتت وقد إرتوت حبه وموتاً دونه ،
صديقي الذي أحب ،
مثل ورم الريح ، وآخضرار شاربه
نزهة دمع تفر من جحر عينيه المشتتة ،
كلانا صديقين غريبي النزوح
نكتب النصوص الغريبة ولا أحد يقرأنا...

## شيء من الوقت

حكيم مجلي

يصلك شيء من الوقت،
تجهل كيف تغرز ملامح صباحك في محياه..
نافذة تصحب سبابتك لأعلى انحناءه.
مراة تواعد ظلك في الجوار.
وبراح يقفز بدخان قهوتك ناحية السقف.
هي العتمة اذا من راكمت هذا السديم ورعت قيلولته.
في البدء تثنت زواياك وانتحب طينك
تعرقت الريح امامك.
واقسم الصمت بارتعاشات اصابعك.
وحين دنا الوقت منك.
لذت بصلصالك المبهم.
نزعت العتمة من شعرك ومنحت الصبح بقاياك.
‘‘‘‘‘‘‘‘‘
يصلك شيء من الوقت.
لازال طيفك نقيا من شوائبك
وراحة كفك بلا يقين
وسرتك تلتزم الحياد.
لازالت قبلاتك تحبو
وشفاهك بلاتضاريس أو أسفلت
ولون خطاك عشبي
وأحذية خيالاتك بلا أسماء.
‘‘‘‘‘‘‘‘‘
يصلك شيء من الوقت.
تأتمن الباب على شكوك.
تلبس الفكرة افضل نعالك.
تستند بمعناك الى الحائط..
وترتطم بالمجاز.
هكذا يتسنى لكوة في الجدار أن تكونك.
هكذا يسند الفراغ رأسه فوق ايماءاتك.
ويكتب كتفاك سيرة ذاتية لحمولة من الضوء مسجاة بطول هذيانك.

## مسموم بالسكر

محمد عبدالوكيل جازم

تعارفنا في المشفى
قالت إحدى الطبيبات
-هذا صديقك
لم أتبينه جيدا
قال :أنا أكثر الخلق قراءة...
قرأت لكُ : "حجم الرائحة
ونهايات قمحية
والبرد..و"...
لحظتها لم أكن أرى شيئاً
أتذكر أن بلور الثلج
كان يلمع في عينيه -فقط-
قالت الطبيبة
وضحكتها ترتطم بالفراغ
-أنه سُكّر
ضحكنا معاً
وحين أفقت التفت إلى الأجهزة
البيضاء
كان ثوب صديقي الجديد "سُكر"
موشّى بحبيبات فضية من دمى
رأيت –أيضا- حواجز الزجاج
العائمة في نور الغرفة..
ثمة جدران مهولة نسي الدهان
عليها بقعا تشبه الغيوم
لم تسعفني ساقي ولا سواعدي
ولم أدر؛
أكان الضباب يستريح هنا أم على
معاطف الطبيبات؟
أهذا لون صديقي سُكّر الطّيب
الأبيض
أم سُمّه المركون في دولاب
العتمة؟
أكنت غريباً فوق سحب
من الخراب الصامت
أم قريباً من ضباب المقابر ؟
لا أدري!!
كل ما أحسه الآن أنني مسموم
بالسكر

## مراوغة الريح

عبدالمجيد التركي

كثلاجةٍ بمزاج ساخن
كسماءٍ مسقوفة بالإسمنت،
كقطٍّ يقف على سكة القطار
ويغطي رأسه بعلبة معدنية..
هكذا أبدو،
أتقمَّصُ الأشياء، وأقوم بدور
صنبور صدئ
يقطرُ باستمرار ليلفت إليه
الأنظار..
أُحلّقُ مثل كيس بلاستيكي
تمت إحالته إلى التقاعد ليتفرغ
للطيران ومراوغة الريح،
ليُلفت إليه الأنظار أيضاً..
أختبئ مثل حبة ملح بين كومة من
السُّكر،
ستلفظني النمل وتتركني وحيداً
بعد أن تنتهي من جرد غنيمتها..

## على متن الحياة

عبدالغني المخلافي

أنا البعيدُ المُهْتَرِئ
أُرتِّقُ شقوقَ الغربةِ
بخيوطِ الكلمة
***
على متنِ الحياةِ
صرتُ هامشًا
استحالتْ
أيامي إلى قبور
***
أمامَ رتابةِ الوقتِ
ليسَ لي
سوى الإفراطِ
في حرقِ السجائر
***
وحيدًا
أتسكعُ في شوارعِ
هذا الليلِ
إلا من دونك
***
تتقاذفني الأرصفةُ
الشوارعُ تأخذني
إلى حيثُ اللاشيء
***
أحتاجُكِ امرأةً
مجنونةً..
تجتازُ سياجَها
المُتعقِّلَ
وتقطعُ خطوطها
الحمراء
***
مازلتُ ذلكَ المفتونَ
أتلعثمُ في حضورِ
وجهِكِ القمري
***
أكادُ أرى
الظلالَ المنحسرةَ
عندَ الزوالِ
والنسائمَ تداعبُ
أغصانَ الشجرِ
والرعاةَ يطلقون
أغانيَ العودةِ
على السفوح
***
وسطَ ألسنةِ القيظِ
تَنْبَجِسُ
ذاكرةُ ينابيعِكِ
بمياهِكِ الباطنة.

## حائط

صدام الزيدي

هذا الحائط لي...
أتدرّب على كسر اللغة
والتنكيل بالأبجدية
وأكتب مُغمِضاً عينيّ
كمن يسبح في سماء لا مرئية
عليّ أن أكون مغامراً
بالقدر الذي يجعل من فيسبوك
مُنعزلاً لمن هم مثلي
ينتظرون مجيء الثالثة والربع
فجراً
بينما الفجر متباعد
والوطن يرقص حافياً عند بوابات
الجحيم!

## من أين يدر بالضبط كل هذا الأنين؟

### نبيل سبيع

كل مساء،
أعود إلى البيت
وأخلع حذائي في المكان المعتاد
حيث تخلع الأيام أحذيتها أيضاً
قبل أن تدلف صامتة ومقطّبة الجبين
من فتحة الباب ذي الدرْفَيْن الخشبيين
الباب الذي أعبره بصحبة أنين خافت
خافت إلى درجة أنني لا أدري
من أين يصدر بالضبط:
هل من جرح قديم وغائر داخلي
أم من جرح الشجرة القديمة والمنسية
التي صُنِعَ منها هذا الباب؟
يا الله،
لماذا خلقت الأشجار
وخلقت الحطابين بعد ذلك؟
يا الله،
لماذا خلقت الجراح القديمة والغائرة
وخلقتني بعد ذلك من أجلها؟
كل مساء،
أطلق وابلاً من الأسئلة باتجاهك
ثم أمد يدي إلى الشَاكُوش المعلق على الجدار
تماماً، جوار مفاتيح البيت
المربوطة بمكعب شفاف
المكعب الذي كلما وضعت عليه أذني
أسمع أنيناً خافتاً لا أدري:
هل يصدر من جرح الفراشة الميتة والمحنطة داخله منذ سنوات
أم من أذني نفسها؟
لا أظنك تحفل بما أفعله داخل بيتي في المساء
فلديك الكثير مما تحفل به على مدار الساعة في الشوارع والساحات
لكن، يا الله،
هل علي أن أعود كل يوم إلى البيت
لكي ينتهي بي المطاف كل مرة إلى نفس النقطة:
أحمل الشاكوش إلى الداخل
الذي يضم أسرة صغيرة أحبها
وشؤوناً صغيرة تسير بشكل هادئ
جوار خرقة من الصوف
أعطي ظهري للأسرة وشؤونها الصغيرة
لأحشر خرقة الصوف في فم حياتي
وأطلب منها بحياد جراح
أن تستلقي أرضاً على بطنها بصمت
كي أبدأ نزع المسامير عن ظهرها
إنه عمل شاق ومضنٍ
إنه مساء كامل من نزع المسامير
مسامير انغرزت بالكامل
وأخرى حتى المنتصف
ومسامير انغرزت معقوفة
لأن الأوغاد لم يحسنوا دقها بشكل صحيح
في هذا الظهر الصامت
كل مساء، كل مساء،
أواجه الصعوبة ذاتها في نزع المسامير المعقوفة
وأقول بيني وبين نفسي:
لكنها كلها مسامير في نهاية المطاف
ولكن، في نهاية المطاف أيضاً،
لماذا خلقت حياتي يا الله
ثم خلقت من أجلها
كل هذا الأنين الخافت
الذي لا أدري من أين يصدر بالضبط:
هل من جرح قديم وغائر داخلي
أم من جراح قديمة وغائرة في كل شيء؟

## على ضفاف أيلول

### محمد ناصر السعيدي

**الحربُ مئذنةُ الحقدِ و أيقونةُ الصراع..**
**حينَ انتهينا من الصَّمتِ و دخلنا في حلمِ القُبلةِ الأولى**
**كانتِ الطّبولُ تتأهبُ للعويلِ..**
**و كانتِ الجبالُ و السهولُ تتبرجُ على ضفافِ أيلول.**
**انحدرَ السّيلُ من علٍ و نسجتِ العنكبوتُ شباكَها على بيضِ الحمامةِ قبالةَ الهديلِ و الحنين.**
**في قلبِ الوادي ينتفضُ الوجدُ و تكتملُ رقصةُ الثعابين على مقربةٍ من نعاسِ الحُواة و مناماتِ العصافير.**
**نحتسي آخرَ الكؤوسِ في حضرةِ القُبلةِ الأولى و نمضي إلى ضفافِ أيلول نمتاحُ تمائمَ السّلامِ و الحياةِ..**
**نلعنُ الجدبَ و الحربَ و المخبرين**
**نغنّي للشمسِ**
**و تنامُ بينَ أجفاننا الذكرياتُ و النّجوم.**
**يمرُّ القطارُ سريعاً**
**و نصحو على آرائكِ الانتظارِ**
**نستجدي المحطةَ المزيدَ من القهوةِ و الأغنيات ..**
**نُشهرُ خيباتِنا في وجه الخريف..**
**نعبرُ الدربَ باتجاهِ الغيمِ و الاخضرار.**

## تبدلات

### هدى أبلان

السماءٌ التي أمرُّ تحتها تتوتر
الغيمةٌ التي أمرُّ تحتها تجف
النجمةٌ التي أمرُّ تحتها تنطفئ
النهار الذي أعبره يتليّل
والذي أحاط بنبضه يصبح ظلاً
هكذا كلُّ الأشياء التي أشعلها بمحبتي
لها قلبٌ من رماد.

# في وداع الشاعر محمد حسين هيثم:
# ربما كان محض سراب!

حاتم الصكر

في الرابعة من فجر الجمعة 3/2/ 2007أفل بصنعاء نجم محمد حسين هيثم –الشاعر اليمني المولود في حي الشيخ عثمان بعدن في 1958/11/8.والذي لفت الأنظار منذ ديوانه الأول (اكتمالات سين)-عدن 1983.

الذي رأى هيثم في أيامه الأخيرة فاجأه غيابه . فقبل أيام ثلاثة كنا نجلس إليه في مكتبه بمركز الدراسات والبحوث تحف به الكتب والمجلات ، بينما تمر على شاشة كبيرة صور ووجوه من أفلام كان هيثم لا يمل معاينتها.

نهمه للكتاب والكتابة لا يضاهيه إلا حبه للحياة ، ورعبه من النهاية التي رآها في رحيل أصدقاء وزملاء له رثاهم في قصائده : منهم الجاوي والربيع والسروري والقرشي وغيرهم..

لكن هيثم كان يبتكر لموته خيالات خاصة : يتحدث في قصيدة أخيرة له بعنوان :طللية ( مجلة غيمان-شتاء2007-)عن أصدقاء خرجوا بغتة واختفوا / ولم يتركوا ما يدل على نجمهم.وهم في رحيلهم الغامض صوب موت لا يسميه ليزيد غيابهم لوعة وميتافيزيقية وغرابةً لم يعلنوا وجهة للذهاب، حتى ليسأل عن حقيقة وجودهم بيننا:

ربما لم يجيئوا ولم يذهبوا
ربما لم يكونوا هنا أبداً
ربما كان ما كان محض سراب

هل كانت تلك نبوءة واستباقاً لموت تخيله مرة بشكل قطار نصعده ونطلق أيامنا في ممراته ونحزم حقائبنا للهبوط الأخير من مقاصيره ، بينما القطار ذاته يظل يسير.

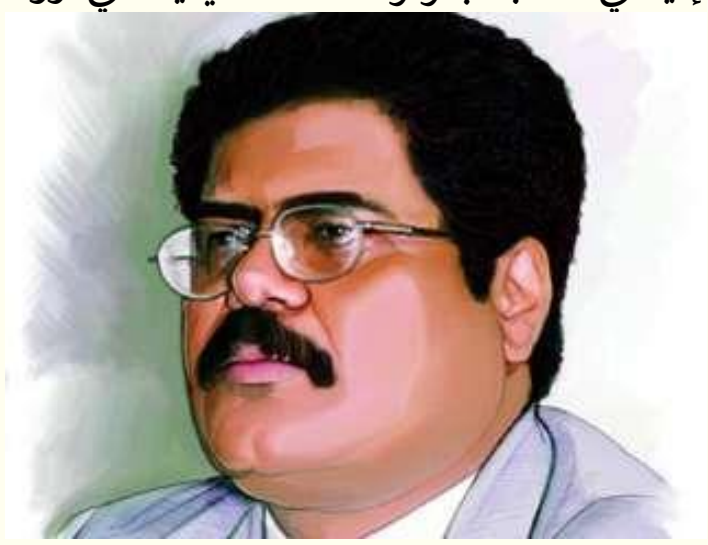

بعد اكتمالات سين –إله القمر عند اليمنيين القدامى-سوف تتوالى تجارب هيثم ويندفع في مغامرة الكتابة الجديدة واحداً من الحداثيين بامتياز وقدرة على تمثل المؤثرات والعيش في قلب المشهد الشعري العربي، فعرفته بغداد في مرابد عديدة –كان لقائي الأول به منتصف الثمانينيات في أروقة أحدها، وفي دمشق والقاهرة والمغرب والأردن والجزائر والكويت وعُمان ومدن عربية كثيرة استضافته شاعراً أو باحثاً في ملتقياتها الأدبية والفكرية.

كان هيثم يتقدم زملاءه في تكريس صوت متميز ضمن قصيدة النثر اليمنية والعربية بعد أن تجاوز المرحلة الوزنية والانبهار بمنجز الخمسينيين والستينيين العرب ولا سيما من تهيأ له معايشتهم مباشرة في عدن ، وتميزت قصائده النثرية المبكرة بالتكثيف والاختزال والاستعانة بعناصر السرد: كالحوار واختيار الشخصيات والتسميات والأمكنة، فضلا عن لغة أليفة ملآى بالاحتمالات والافتراضات والتبسط مع القاريء ، وإشراكه في حبائل النص الشعري وغواياته.

كثيرة هي المدن التي رسم لها هيثم ما يشبه البورتريهات المقرّبة ، مدن يمنية وعربية وأجنبية يلامس فيها المكان برؤية ظاهراتية تُسقِط عليه تصورات الشاعر و ما يشكل لتلك الأماكن من وجود شعري.

يهتم هيثم مبكرا بتوزيع الجمل الشعرية والكلمات خطّياً على الورق بعناية وقصدية ، فتبدو أحياناً مبعثرةُ مقطّعةً ، لكن حياتها تلك على الورق كانت جزءاً من استراتيجيته الشعرية



ساهمت المجلة في اعداد هذا الملف

وفهمه لجسد القصيدة المتمدد من فكرته ولغته وصوره وإيقاعاته ، إلى سطح الورقة التي يولي هيثم منظرها البصري وأثرها في التلقي أهمية خاصة.

أذكر أنه كان يبتكر أشكالا غريبة لدواوينه لم تعرفها دور النشر ، ثمة أحجام غريبة وارتفاعات ومساحات خاصة ( لنلاحظ ديوانه : رجل كثير ، ورجل ذو قبعة ووحيد مثلاً ) . كما كان يشرف على إخراج الكتب التي يصدرها اتحاد الأدباء اليمنيين فيؤكد لمسته الفنية وعنايته بالعامل البصري في قراءة الشعر والأدب بعامة.

كثير من قصائد هيثم جديرة بالتأمل والمعاينة النقدية المتبصرة ، ومنها تلك التي يرسم فيها وجوهاً للناس : بسطاء وشعراء وأصدقاء فيغوص في طبائعهم وشخصياتهم ، ليصنع لهم صوراً قد لا تشبههم كثيراً، لكنها بحداثة ملفوظِه الشعري وفهمه لمهمة القصيدة يصنع لهم وجوداً خاصاً ، بل ليرى نفسه ووجوده وأسئلته وقلقه عبر مناسبةِ وجودهم أو غيابهم.

الحياة التي كان يمجّدها هيثم أشبه بحفلة يضع لها استدراكات كثيرة في ديوانه : استدراكات الحفلة. كما يطارد القصيدة حيث تكون ، دون أن يقيده شكل أو نوع شعري: وهاهو يفاجئنا قبل عامين بديوان شعر باللهجة المحكية يستدعي فيه فناً محلياً غائبا ويملؤه بالصور الشعرية والمجازات والأمثولات التي تنم عن عمق صلته بالحياة وحبه لها.

في موته المفاجيء نهرع إلى قصائده الكثيرة التي تحدث فيها عن الموت كحقيقة وجودية تتحدى وعي الكائن وقدراته فيبادرها بما تملك يمينه من شعر وكتابة.

كلام هيثم سيكون مرادفاً لما سمّاه موريس بلانشو في أسئلة الكتابة : كلاما بديلاً عن الموت، ما يعني أننا نتكلم من موقع تكمن فيه إمكانية الموت.

هذا ما تحفل به نصوص هيثم: حين يكتب في ديوانه ( الحصان )قصيدة مؤرخة في نيسان 1979عنوانها ( مرثية الفتم) يكون ذلك أول حرف من اسمه، فهي مرثيته لنفسه قبل أن يقضي عاماً واحداً بعد العشرين، يذكر في القصيدة القطار الأخير والقلب المخلوع في الردهات والوجه المخبأ ثم الرحيل إلى المجهول دون اتجاه أيضاً.وفي نص حديث له ينعى عبدالعليم الذي يموت ( كما يشتهي الموت أو يشتهي الميتون)وهو لا يصدق حشد عزاءا ته ولا كلمات معزّيه ،انه يموت ( كما تدرب في طفولته/ هكذا / دونما / ضجة / أو / سبب) .

في قصيدتين متجاورتين في ديوانه( رجل كثير)يكتب هيثم عن مشيّعين متخيَّلين:

على الرفوف
لكنهم لم يحملوا نعشي
ولم يمشوا قليلا في جنازي واختفوا
تركوا خلائيَ وحده
يبكي
ويبتكر الضيوف

ويكتب في الشهر والعام نفسيهما: مارس - 1986قصيدة :جنازة –

( أرتجل الآن نهاراً ما لجنازي/ وليكن الإثنين /ليس لأن الأحد
طفل مائي الخطوات/ أو أن الثلاثاء/يسير بلا عينين/لكن الإثنين هو الإثنين/
قبر مرتجل / وصباح منكسر الساقين.

تلك بعض استباقات هيثم لواقعة الموت كحادثة عصية على الفهم والشعر ، حقيقة أزلية وقانون يصعب قبوله رغم كينونته الأكيدة.)

ومثل شخصية عبدا لعليم في مرثيته سيداعب هيثم موته ويلاطفه ويسير مع النعش في أول الصف ويبتكر مشهداً طريفًا لميت :

يحمل قهوته / ويوزعها بيديه، ويعزّي المعزين/ثم من فتحة القبر ينزل معتذراً/ أنه يشغل الآخرين بأوهامه/ ويسبب للناس هذا التعب....